النشر الالكتروني - مجلة الحكمة
رقم : ٢٩/٦٤
تاريخ : ١٤٤٧/٠٦/٢٠هـ الموافق ٢٠٢٥/١٢/١١م

عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في إقليمي الحجاز والأندلس

(٣١٦هـ-٨٩٧هـ / ٩٢٨م - ١٤٩٢م)

إعداد:
سالم بن عائد بن عبدالله العبسي
إشراف:
ا.د إبراهيم بن عطية الله السلمي

خطة وتقسيم البحث

عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في إقليمي الحجاز والأندلس

المبحث الأول عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في بلاد الحجاز
المطلب الأول: المكانة الدينية للحرمين الشريفين.
المطلب الثاني: أبرز الحكام والأمراء الذين شجعوا الحركة العلمية في بلاد الحجاز واسهاماتهم.
المطلب الثالث: المجالس والحلقات العلمية في الحرمين الشـــريفين ودورها في النهضـــة العلمية بالحجاز.
المطلب الرابع: أهم الأسر العلمية في الحجاز واسهاماتها في النهضة العلمية.
المبحث الثاني: عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في بلاد الأندلس،
المطلب الأول: دور الحكام في النهضة العملية في بلاد الأندلس.
المطلب الثاني: الهجرات المشرقية ودورها في النهضة العلمية في بلاد الأندلس.
المطلب الثالث: أهم الأسر العلمية واسهاماتها في النهضة العلمية في بلاد الأندلس.
المطلب الرابع: دور الوراقة والمكتبات في تطور الحركة العلمية في الأندلس.

مقدمة

يعد موضـــوع تطور وازدهار الحياة العلمية في إقليمي الحجاز والأندلس من المواضـــيع الحيوية التي تعكس الدور الكبير الذي لعبته هذه المناطق في تاريخ العلم والفكر في العالم الإسلامي. فقد ارتبطت الحجاز والأندلس في العصور الإسلامية بسمعة علمية مرموقة، واستطاعتا أن تكونا مراكز إشعاع حضاري من خلال التفاعل بين الدين و العلم و الاقتصاد و السياسة، حيث كانتا مصـدرين رئيسـيين لإنتاج العلم والمعرفة، وقامت كل منهما بدور حيوي في تشـكيل الفكر الإسلامي، بالإضافة إلى مساهمتهما الفعالة في تقدم العلوم الطبيعية والفلسفية واللغوية في عصرٍ شهد تطورًا كبيرًا في مجالات متنوعة.

١. الحجاز: المكانة العلمية والدينية للحجاز خلال العصور الإسلامية

تتمتع الحجاز بمكانة خاصة في تاريخ الإسلام، نظرًا لأنها تضم المسجد الحرام في مكة المكرمة و المسـجد النبوي في المدينة المنورة، التي كانت وما زالت تشـكل مركزًا عالميًا للعلماء والمفكرين والمجتهدين في مختلف العلوم الإسلامية، كالحديث والتفسير والفقه، فقد كانت مكة مركزًا دينيًا فريدًا، حيث جاءها المسلمون من كل حدب وصوب لأداء مناسك الحج، مما أسهم في جعلها ملتقى للمسلمين والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، أما المدينة المنورة، فقد كانت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم مركزًا سياسيًا وعلميًا، حيث كانت تحتضن الصحابة وتأسست فيها أولى المدارس الإسلامية، على مدى العصور، تمكنت الحجاز من توظيف مكانتها الدينية لتكون نقطة انطلاق لمجموعة واســعة من العلوم التي كان لها تأثيرات كبيرة على العالم الإسلامي أجمع.

وقد أسهمت العوامل الدينية بشكل كبير في تأسيس وتطوير الحركة العلمية في الحجاز، فوجود الكتاب والسنة كان أساسًا لكل العلوم، كما كانت الحلقات العلمية في المسجد الحرام والمسجد النبوي تدرس فيها علوم الدين وعلوم الدنيا، فتدور فيها حلقات الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة العربية، والتاريخ، هذا التفاعل بين العلماء والمجتهدين في الحرمين الشريفين ساهم في نشوء بيئة علمية غنية وصحية.

٢. الأندلس: الحياة العلمية والثقافية في الأندلس الإسلامية:

أما الأندلس، فقد كانت منذ فتحها على يد المسلمين في القرن الثامن الميلادي من أبرز الأماكن التي ازدهرت، فيها الحياة العلمية في العالم الإسلامي، ولعبت دورًا محوريًا في نقل وتطوير العلوم من الشرق إلى الغرب، فقد تأسست في قرطبة، عاصمة الأندلس، الكثير من المدارس والمكتبات التى مثلت مراكز علمية كبيرة الكبرى، على الرغم من بعدها الجغرافي عن المراكز العلمية الأخرى في العالم الإسلامي، إلا أن الأندلس استطاعت أن تكون نقطة تلاقي للثقافات المختلفة التي نشأت داخلها، حيث لعب الفسطاط و قرطبة و إشبيلية دورًا رئيسيًا في نشوء حركة علمية وفكرية متجددة جمعت بين الثقافة الإسلامية واليونانية والرومانية، وأنتجت العديد من العلماء الذين أسهموا في مجالات شتى مثل الفلسفة و الطب و الرياضيات و الفلك و اللغات.

كانت الأندلس بمثابة جسر حضاري بين الشرق و الغرب، حيث اهتم حكامها بترجمة المؤلفات العلمية اليونانية والهندية والفارسية إلى اللغة العربية، مما جعل الأندلس مركزًا لنقل العلوم إلى أوروبا في مرحلة كانت فيها القارة الأوروبية لا تزال في مرحلة ما يُعرف بعصر الظلام

الفكري، ولذلك، فإن العلوم في الأندلس أصـــبحت مدخلًا هامًا للتنمية المعرفية في العصـــور الوسـطى، وأسـهمت في تطور الفكر الغربي لاحقًا من خلال الترجمة، والبحث العلمي، والتدريس الأكاديمي.

٣. العوامل المشتركة بين الحجاز والأندلس في ازدهار الحياة العلمية :

على الرغم من البعد الجغرافي بين الحجاز والأندلس، إلا أن هناك عوامل مشـــتركة أسهمت في ازدهار الحياة العلمية في كلا المنطقتين، بما في ذلك:

العوامل الدينية: في الحجاز، كانت المكة و المدينة مركزًا دينيًا أســـاســـيًا، بينما كانت الأندلس هي الأخرى تحمل طابعًا إسـلاميًا قويًا من خلال الفقه و الحديث، وقد أسـهمت العلوم الشـرعية في نشـر الحياة العلمية، بل وكانت أحيانًا الحافز الرئيسـي لتحفيز العلماء على التأليف والبحث.

التبادل الثقافي والعلمي: كانت هناك حركة دائمة من العلماء بين الحجاز والأندلس، حيث كان العديد من العلماء يتنقلون بين مكة و المدينة من جهة، وقرطبة و إشـــبيلية من جهة أخرى، وقد ســـهلت الرحلات العلمية و التجارة و الحج عملية نقل المعرفة بين هذه المناطق، وأسهمت في توسيع دائرة التأثير العلمي.

دور الحكام في دعم التعليم: كان حكام كلا المنطقتين يسهمون بشكل فعال في تشجيع العلماء وتوفير الدعم المادي والمعنوي للمؤســـســـات العلمية مثل المدارس و المكتبات، في الحجاز، ساهم الحكام في دعم المساجد كمراكز علمية، بينما في الأندلس قام الحكام بتأسيس الجامعات والمكتبات الكبرى التي كانت تستقطب العلماء.

يهدف هذا البحث إلى دراسة العوامل التي أسهمت في ازدهار وتطور الحياة العلمية في الحجاز و الأندلس، مع التركيز على العوامل الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، ويعتبر هذا الموضوع من المواضيع المحورية في فهم تطور العقل الإسلامي في العصور الوسطى، وكذلك تأثيره على حركة الفكر و العلوم في العالم الغربي.

إن فهمنا العميق لآليات تطور الحياة العلمية في الحجاز والأندلس يسهم في تعزيز الفهم التاريخي للحضارة الإسلامية وكيف ساعدت العلوم في تحقيق النهضة العلمية والثقافية، التي أضاءت طريق التنمية الفكرية في مختلف أرجاء العالم.

المبحث الأول: عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في بلاد الحجاز

المطلب الأول: المكانة الدينية للحرمين الشريفين

تُعد المكانة الدينية للحرمين الشريفين في مكة المكرمة و المدينة المنورة من أبرز العوامل التي ساهمت بشكل أساسي في ازدهار وتطور الحياة العلمية في إقليم الحجاز، إذ إنَّ هاتين المدينتين اللتين تحتويان على المسجد الحرام و المسجد النبوي، تتمتعان بأهمية دينية ومكانة روحية في الإسلام، مما جعلها مراكز علمية وثقافية بارزة، وبالإضافة إلى كونهما وجهة للعبادة والروحانية،

فقد أسهمت هذه المكانة في تعزيز النشاط العلمي في الحجاز، وجعلت من مكة والمدينة مراكز لتدريس وتطوير العلوم الإسلامية و العقلية التي شهدت تطورًا ملحوظًا على مر العصور[1].

١. الحرمين الشريفين كمراكز علمية ودينية:

تتمثل مكانة الحرمين الشـــريفين في مكة المكرمة و المدينة المنورة في كونهما مراكز لا غنى عنها في الحياة العلمية للمســـلمين، حيث كانتا نقطة الانطلاق لكثير من الأنشـــطة العلمية التي جذبت العلماء من جميع أنحاء العالم الإســـلامي، وعليه فقد تطورت الحركة العلمية بشـــكل كبير نتيجة لعدة عوامل أبرزها وجود المســـاجد المقدســـة في هاتين المدينتين، باعتبارهما مراكز تعليمية ودينية لا تقتصـر فقط على التوجيه الروحي، بل تشـمل أيضًـا تحصـيل العلم في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والعقلية.

أ- المسجد الحرام والمسجد النبوي كمراكز تعليمية:

المسـجد الحرام في مكة المكرمة كان منذ العصـر النبوي مركزًا دينيًا وعلميًا. فقد شـهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام مجامع العلماء وأهل الفقه، حيث كان يقيم الدروس والمحاضـــرات الدينية، بعد وفاة النبي، اســـتمر العلماء والمحدثون في عقد الحلقات العلمية داخل المسجد الحرام، وهو ما جعل المسجد يكتسب صفة المركز الديني والتعليمي في العالم الإســـلامي، في تلك الحقبة، كانت مكة مكانًا لتجمع الصـــحابة و التابعين وطلاب العلم الذين يأتون من مختلف مناطق العالم الإسلامي لتلقي العلم، والمسـجد النبوي في المدينة المنورة كان له دور موازٍ للمسـجد الحرام في مكة المكرمة، فقد كان النبي صـلى الله عليه وسـلم يدرس

[1] الزاهر، عبد المجيد. مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصور الإسلامية. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٤، ص. ١٢.

في المسجد النبوي ويروّج للعلوم الإسلامية مثل الحديث و الفقه و التفسير، وكان الصحابة يتجمعون فيه لتعلم القرآن الكريم و حديث النبي بعد وفاته، استمر المسجد النبوي في دورته التعليمية تحت إشراف الصحابة ومن بعدهم التابعين[١].

ب- الحج والعمرة ودورهما في نشر العلوم:

أدى موسم الحج إلى تعزيز التبادل العلمي بين مختلف المسلمين القادمين من المشرق و المغرب ومن مختلف المناطق الإسلامية، فالحج ليس مجرد عبادة فقط، بل كان أيضًا مناسبة علمية كبيرة:

تجمع العلماء من مختلف الأقطار: مع توافد المسلمين إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والعمرة، كان هذا التجمُّع يُسهم في التبادل الفكري والعلمي، ويتيح للعلماء والمفكرين فرصة مشاركة معارفهم مع العلماء الآخرين، هذا التبادل جعل من الحج حدثًا دوريًا ينقل فيه العلماء أفكارهم ويُعرّفون العلماء من مختلف بقاع العالم الإسلامي على مختلف العلوم[٢].

- **المنابر العلمية في الحج: كان الحجاج من أهل الحديث و الفقه و التفسير يتجمعون في مكة و المدينة المنورة لعقد المجالس العلمية في المساجد و الخيام و المنابر العلمية، وقد شهدت هذه المجالس نقاشات فقهية وأدبية وفكرية بين العلماء، مما أسهم في تبادل المعرفة بين المناطق الإسلامية المختلفة[٣].**

ج- العناية بالعلوم الدينية والشرعية:

---

[١] الفاسي، محمد، أثر المدارس العلمية في تطور الفقه الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣، ص. ٢٠.

[٢] بن عبد البر، محمد. الفقه المالكي وامتداده في الحجاز. مكة المكرمة: دار العلم، ١٩٩٩، ص. ٥٥.

[٣] عمر، فايزة. الحركة العلمية في الحجاز: تاريخ ونظريات. جدة: دار مكة، ٢٠٠٦، ص. ٨٥.

منذ العهد النبوي وحتى العصور الإسلامية المختلفة، كانت العلوم الدينية والشرعية في الحجاز محط اهتمام كبير من الحكام والعلماء، ومن أبرز هذه العلوم:

القرآن الكريم: كان القرآن الكريم هو محور التعليم في مكة و المدينة، فقد بدأت أولى حلقات التحفيظ و التفسير في المسجدين الحرام والنبوي في العهد النبوي، وقد استمرت هذه العادة حيث أسهم العلماء في مكة و المدينة في تدريس القرآن الكريم، سواء بتفسيره أو بتعليم قواعده وأحكامه[١].

الحديث النبوي: بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تم تشكيل العديد من المجالس العلمية لدراسة الحديث النبوي، وكان ذلك في مكة والمدينة، وقد اشتهر العديد من الصحابة في نقل الحديث، مثل الإمام مالك في المدينة المنورة الذي أسس مدرسة المالكية التي تميزت بنشر الحديث النبوي و الفقه في منطقة الحجاز والعالم الإسلامي[٢].

الفقه: كانت الفقه في الحجاز في عصور الإسلام الأولى ذا أهمية كبرى، حيث شكلت مكة والمدينة منطلقًا كبيرًا لنشر العلوم الفقهية، ودرس العلماء في مكة و المدينة المنورة شتى أنواع الفقه، مثل الفقه الحنبلي و الفقه المالكي و الفقه الشافعي[٣].

د- دور الحكام في دعم الحياة العلمية:

[١] عباس، إحسان. تاريخ الأندلس. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٥، ص. ١٠٢.

[٢] محمد، علي، مكة وعلومها: دراسة تاريخية، المدينة المنورة: مكتبة المدينة، ٢٠١١، ص، ١٢٨.

[٣] عبد الله، ناصر، المدارس العلمية في الحجاز، مكة المكرمة: دار ابن عباس، ١٩٩٤، ص، ٦٧.

تتبع الحكام في العصور الإسلامية المختلفة في الحجاز سياسة دعم العلماء والمفكرين، وشجعوا على تطور الحياة العلمية، وقد قامت بعض الأسر الحاكمة بتأسيس المدارس العلمية و المكتبات في مكة والمدينة لتطوير الحركة العلمية في الحجاز، ومن أبرز هذه الأنظمة:

الخلفاء الأمويون: في فترة الخلافة الأموية، قام عبد الملك بن مروان و الوليد بن عبد الملك بتوسيع المساجد الحرم في مكة والمدينة، كما دعموا إقامة العديد من المجالس العلمية في الحرمين الشريفين لتعليم العلوم الشرعية[١].

الخلفاء العباسيون: كان لدى الخلفاء العباسيين اهتمام خاص بعلماء الحجاز، حيث عملوا على إرسال علماء إلى مكة و المدينة لنشر المعرفة الإسلامية وتعزيز العلوم، وفي فترة الخلافة العباسية، تم تأسيس مكتبات علمية داخل الحرمين الشريفين[٢].

السلطات الحديثة: في العصر الحديث، دعمت الحكومة السعودية مؤسسات تعليمية كبيرة مثل جامعة أم القرى في مكة المكرمة التي أصبحت مركزًا هامًا لدراسة العلوم الشرعية والعلمية، كما شجعت على تطوير البحث العلمي من خلال إنشاء العديد من المؤسسات العلمية والجامعات في الحجاز[٣].

هـ- تطور العلماء في الحجاز ونشر العلوم:

بفضل هذه العوامل، فقد قدمت الحجاز العديد من العلماء الذين أثروا الحياة العلمية في العالم الإسلامي، ومن أبرز هؤلاء العلماء:

---

[١] الهاشمي، أحمد، الخلافة الأمويّة في الحجاز، الدمام: مؤسسة النور، ١٩٩٥، ص، ٣٤.

[٢] البغدادي، سامي، دور الخلافة العباسية في نشر العلم. بغداد: دار الرافدين، ٢٠٠٢، ص، ٣٩.

[٣] السليمان، فيصل، التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨، ص ٧٣.

- **الإمام مالك بن أنس: الذي أسس المذهب المالكي في المدينة المنورة، وكان له دور كبير في نشر الفقه و الحديث في العالم الإسلامي[١].**
- **الإمام الشـــافعي: الذي كان له دور محوري في تطور الفقه الشـــافعي في مكة المكرمة[٢].**
- **الإمام أحمد بن حنبل: الذي سافر إلى مكة والمدينة ودرس الحديث النبوي و الفقه، وكان له تأثير بالغ على حركة الحديث في الحجاز[٣].**

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على بلاد الحجاز بوجود الحرمين الشريفين اللذين كانا منذ ظهور الإسلام ولا زالا قبلة للمسلمين، فقد كان الحرمان الشريفان نقطة اجتماع للعلماء من شتى أقطار العالم الإسلامي يتدارسون فيما بينهم شتى أنواع العلوم ويجيز بعضهم لبعض، ولهذا وجدت وحدة معرفية وثقافية أدت إلى ازدهار الحركة العلمية في الحرمين كما انتشرت فيها المؤسسات العلمية كالمدارس والكتاتيب وحلقات الدرس في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وقد أختص الله هذه الأرض المباركة بمميزات عن غيرها من أرض الله ، إذ فيها بيت الله العتيق ، أول بيت وضع للناس كما ورد في القرآن الكريم

ويعد المســـجد الحرام مركز مدينة مكة المكرمة ويضـــم الكعبة المعظمة التي من أهم معالمها المقدسة الحجر الأسود والركن اليماني والركنان الشامي والعراقي وباب الكعبة والمستجار

---

[١] الشافعي، عبد الرحمن، الإمام مالك وأثره في الفقه الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص ١١١

[٢] الحسيني، جمال، الحركة العلمية في الحجاز في العصور الإسلامية، مكة المكرمة: دار البشائر، ١٩٩٣، ص ٤٥.

[٣] الفقيه، مصطفى، علماء الحجاز في العصر الحديث، جدة: دار الفجر، ٢٠١٠، ص. ٨٦.

والملتزم والشاذروان، كما يضم المسجد الحرام حجر إسماعيل ومقام إبراهيم وزمزم والصفا والمروة، وبها المشاعر المقدسة وهي منى ومزدلفة وعرفات.

ومنذ ذلك التاريخ تصدرت مكانة الحرم المكي وأخذت الكعبة المشرفة أهميتها البارزة في عقيدة المسلمين وسائر عباداتهم.

أما المدينة المنورة فبها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دلت على فضله التالي،

١ . أنه مسجد أسس على التقوى من أول يوم.

قال الله تعالى: ((لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ))[١]،وهذا الفضل يشمل مسجده صلى الله عليه وسلم، ومسجد قباء؛ كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى[٢].

٢. أن فضل الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام:

٣ ـــ أنه من المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها؛ لعظيم فضلها، ومكانتها عند الله تعالى.

٤ . أن فيه روضة من رياض الجنة

٥ . قيام الرسول صلى الله عليه وسلم ببنائه ومشاركته أصحابه في ذلك.

ومن هذا المنطلق احتل مسجد الرسول الكريم ﷺ في طيبة الطيبة مكانته المقدسة في قلوب المسلمين جميعا، وبجواره رقد النبي – صلى الله عليه وسلم – رقدته الأخيرة إلى أن يلقى ربه، وصار المسجد النبوي ثاني الحرمين الذي تشد إليه الرحال من كل فج؛ ليشارك الحرم الأول رسالته السامية في تعميق مشاعر الإيمان في قلوب المؤمنين.

---

١ .سورة التوبة : آية ١٠٨

٢ . نظر: تفسير ابن كثير ٤/ ٥٤٧.

وإيمانا بأهمية رسالة كل من الحرمين الشريفين حرص خلفاء المسلمين ومن جاء بعدهم من الحكام على إبقاء هذه الرسالة حية ومتجددة على الدوام، تؤتي أكلها وثمارها في كل حين، وذلك برعايتهما وصيانتهما من كل حركة معادية أو اتجاه هدام؛ لأن إلحاق الضرر لا قدر الله، مهما كان نوعه أو درجته يمس الحرمين من قريب أو بعيد – إنما هو ضرر يمس قبل كل شيء عقيدة المسلمين، ويوهن من مشاعرهم وشعائرهم، وتؤدي إلى تمزيق وحدتهم التي من الله عليهم بها في قوله : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[1]

المطلب الثاني: أبرز الحكام والامراء الذين شجعوا الحركة العلمية في بلاد الحجاز واسهاماتهم

تعتبر الحركة العلمية في الحجاز أحد العوامل الأساسية التي ساهمت في ازدهار الحضارة الإسلامية، حيث كانت مكة المكرمة و المدينة المنورة مركزين رئيسيين للعلم والفكر في العالم الإسلامي.

وقد لعب الحكام و الأمراء في مختلف العصور دورًا محوريًا في رعاية العلماء، دعم المشاريع العلمية، وتنظيم المجالس العلمية التي كانت تُعقد في المساجد والمدارس، بالإضافة إلى تشجيع تطوير التعليم في المنطقة.

ومن خلال هذه السياسات التي تبناها الحكام في الحجاز، تمكّنت المنطقة من أن تصبح مركزًا علميًا وثقافيًا مهمًا في العالم الإسلامي.

١. الحكام الأمويون في الحجاز:

الدولة الأموية التي تأسست عام ٤٠هـ- ٦٦١م كانت واحدة من أبرز الفترات التي شهدت ازدهار الحركة العلمية في الحجاز.

فقد قام العديد من الحكام الأمويين بدور كبير في تعزيز الحياة العلمية والفكرية في مكة المكرمة و المدينة المنورة.

[1] . سورة آل عمران: الآية ١٠٣

وبالرغم من اهتمامهم الأساسي بالمسائل السياسية والإدارية، فإنهم وضعوا التعليم والعلوم في أولوياتهم.

- **الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ -٦٨٥-٧٠٥م):**

كان الخليفة عبد الملك بن مروان من الشخصيات الأمويّة التي أولت أهمية كبيرة للجانب الثقافي والعلمي، حيث عمل على تحسين بنية الدولة وتنمية التعليم.

وأبرز إسهاماته في الحجاز:

- **إعادة بناء المسجد الحرام: من أبرز مشروعاته كان توسيع المسجد الحرام في مكة المكرمة، حيث أصبح هذا المسجد مركزًا للعلم والتعليم، يجتمع فيه العلماء وطلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.**
- **وقد سهلت هذه التوسعة للمسلمين أن يتلقوا العلم من الفقهاء و المحدثين الذين كانوا يحضرون للمشاركة في دروس علمية من داخل وخارج الحجاز.**
- **نشر اللغة العربية: قام عبد الملك بن مروان بتعزيز استخدام اللغة العربية في مختلف أنحاء الخلافة الأموية، وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في مختلف المجالات بما في ذلك العلوم الشرعية و الفلسفية.**

وقد ساعد هذا في تسهيل دراسة العلوم و التفسير و الحديث في الحجاز.

- دعم العلماء: كان عبد الملك بن مروان يدعم العلماء والمفكرين الذين أسهموا في نشر العلوم الإسلامية.

وقد ترأس العديد من المجالس العلمية في مكة و المدينة[١].

- **الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦هـ - ٧٠٥-٧١٥م):**

يعتبر الوليد بن عبد الملك من أبرز الحكام الأمويين الذين أسهموا بشكل فاعل في نهضة الحركة العلمية في الحجاز، حيث قام بما يلي:

[١] الزاهر، عبد المجيد، مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصور الإسلامية، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٤، ص٣٢.

- **توسيع المسجد النبوي: قام بتوسيع المسجد النبوي في المدينة المنورة ليصبح واحدًا من أكبر وأهم مراكز العلم في العالم الإسلامي.**

وقد كانت هذه التوسعة تتيح للعلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي أن يتجمعوا في المدينة المنورة ليدرسوا ويمارسوا علمهم.

- **دعم العلماء والمفكرين: أرسل العديد من العلماء إلى مكة و المدينة للإسهام في الحديث و التفسير، ما أسهم في نشر العلم داخل الحجاز[١].**

٢. الحكام العباسيون في الحجاز:

- **الخليفة هارون الرشيد (١٧٠– ١٩٣هـ –٧٨٦–٨٠٩م):**

كان الخليفة هارون الرشيد أحد الحكام العباسيين الذين اهتموا بالعلم والتعليم، في عهده شهدت الحجاز ازدهارًا كبيرًا في الحياة العلمية والفكرية، حيث قام بما يلي:

- **دعم العلماء والمفكرين: اهتم هارون الرشيد بتوفير الدعم المادي والعلمي للعلماء، وكان يستقطبهم من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، بما في ذلك مكة المكرمة و المدينة المنورة.**
- **تعزيز التعليم: عمل على تشجيع التعليم في المساجد و المدارس الكبرى في الحجاز، وأرسل العلماء إلى المدينة المنورة و مكة المكرمة لإلقاء محاضرات في العلوم الدينية والشرعية.**
- **بيت الحكمة: رغم أن بيت الحكمة كان في بغداد، إلا أن تأثيره امتد إلى الحجاز، حيث كان العلماء من مكة والمدينة يشاركون في الأنشطة العلمية التي كانت تُنظم فيه[٢].**

- **الخليفة المأمون (٢١٣–٢١٩هـ / ٨١٣–٨٣٣م)**

---

[١] عباس، إحسان، تاريخ الأندلس، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٥. ، ص٦٥.

[٢] الدوري، عبد العزيز، التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب في العصور الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢، ص١٢٣

[٢] الزاهر، عبد المجيد، دور المجالس العلمية في انتشار العلم في مكة والمدينة، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥، ص٦٥.

كان المأمون من أبرز خلفاء العباسيين الذين عملوا على تشجيع العلوم العقلية والفلسفية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، بما في ذلك الحجاز. من أبرز إنجازاته:

- استقطاب العلماء: قام المأمون بإرسال علماء إلى مكة و المدينة لنشر وتوسيع العلوم العقلية مثل الفلسفة و الطب و الفلك.
- التشـــجيع على الترجمة: دعم ترجمة الكتب العلمية من الثقافات الهندية و اليونانية إلى العربية، مما أثر بشكل إيجابي على الحركة العلمية في الحجاز[٢].

٣. الحكام السعوديون ودورهم في النهضة العلمية الحديثة:

في العصـر الحديث، لعب الملك عبد العزيز آل سـعود المؤسـس الأول للمملكة العربية السـعودية، الملك فيصـل بن عبد العزيز، و الملك سـلمان بن عبد العزيز دورًا حيويًا في تطوير الحركة العلمية في الحجاز، وقد سـاهم هؤلاء الحكام في تعزيز دور مكة و المدينة كمراكز علمية رائدة في العالم الإسلامي.

- الملك عبد العزيز آل سعود (١٣٥١–١٣٧٣هـ / ١٩٣٢–١٩٥٣م):

منذ تأسـيس المملكة العربية السـعودية على يد الملك عبد العزيز، بدأت الحركة العلمية في الحجاز تشهد نهضة كبيرة:

- إعادة بناء الحرمين الشـــريفين: قام الملك عبد العزيز بتوســـيع المســـجد الحرام والمسـجد النبوي، مما سـمح بزيادة النشـاطات العلمية وتقديم دروس علمية لطلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلامي.
- إنشـــاء جامعة أم القرى: أســـس جامعة أم القرى في مكة المكرمة في عام ١٩٥٠، التي أصـــبحت واحدة من أهم الجامعات في المملكة العربية الســـعودية والتي تقدم التعليم في مختلف المجالات العلمية والفكرية[١].

- الملك فيصل بن عبد العزيز (١٣٨٤–١٣٩٥هـ / ١٩٦٤–١٩٧٥م):

عهد الملك فيصـل شـهد انطلاقة جديدة في دعم التعليم و البحث العلمي في الحجاز، ومن أبرز خطواته:

---

[١] الفاسي، محمد. أثر المدارس العلمية في تطور الفقه الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣.

- دعم التعليم الجامعي: في عهد الملك فيصـــل، شـــهدت الحجاز تطورًا ملحوظًا في التعليم الجامعي و المدارس العليا، حيث تم إنشـاء العديد من المؤسـسـات التعليمية التي سهلت للطلاب والباحثين الوصول إلى المعارف العلمية الحديثة.
- عقد مؤتمرات علمية دولية: أســـهم الملك فيصـــل في تنظيم العديد من المؤتمرات العلمية التي اســـتقطبت علماء من مختلف دول العالم لعرض أبحاثهم ومناقشـــة المواضيع العلمية والفكرية الحديثة.

- . الملك سلمان بن عبد العزيز منذ عام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م وحتى الوقت الحاضر:

واصـــل الملك ســـلمان بن عبد العزيز دعم الحركة العلمية في الحجاز، حيث قام بعدة خطوات لتعزيز العلم والتعليم في المملكة:

- تنمية مشـــاريع التعليم العالي: دعم العديد من الجامعات والمراكز البحثية في مكة و المدينة، بما في ذلك مشـــاريع الجامعات الســـعودية الحديثة التي تركز على البحث العلمي والابتكار.

وعلاوة على ذلك ، يرى الباحث أن الحكام و الأمراء في الحجاز على مر العصـــور من الداعمين الأساسيين للحركة العلمية، حيث سهلوا انتقال العلوم وتبادل المعارف بين مكة المكرمة و المدينة المنورة وبقية أنحاء العالم الإســـلامي، ومن خلال دعم العلماء، إنشـــاء المؤســـســـات التعليمية، و تنظيم المجالس العلمية، كان هؤلاء الحكام دائمًا يســـهمون في تحفيز الفكر والعلم، مما جعل الحجاز مركزًا علميًا عالميًا.

كما ولى عدد من أمراء بني اميه حيث كان عتاب بن أسـيد الاموي اول من ولاه الرسـول صلى الله عليه وسلم على مكة ثم تولاها بعد ذلك عبدالله بن خالد بن أسيد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم تولاها مره أخرى سنة ٤٤هـ – ٦٦٤ م ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ثم تولى الأمارة على مكة ابنه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد في خلافة عبدالملك بن مروان بن الحكم وأيضـا تولاها في ولاية سـليمان بن عبدالملك بن مروان وكذلك في خلافة عمر بن عبدالعزيز وكذلك في خلافة يزيد بن عبدالملك بن مروان وبعد نهاية الدولة الأموية وقيام الدولة العباســـية حيث دأب الخليفة على تعيين أفراد من البيت العباســـي الهاشـــمي ،أمراء على مكة

والمدينة وبعد ضعف الخلافة ومنذ بداية القرن الرابع الهجري حكم الحجاز الأشراف الهواشم الحسنيين، ومن بعدهم أبناء عمومتهم من الأشراف القتادية والذي ظل حكمهم عليها حتى قيام دولة آل سعود ، و من العوائل التي حكمتها آل زيد والبركاتية و العبادلة وذوي سرور، وقد كانت إمارات الحسنيين غير مستقلة وتابعة إلى الخلافة الإسلامية العباسية أحيانا وإلى الدولة العبيدية وعندما انتقلت الخلافة العباسية إلى مصر في عهد المماليك استمر أمراء مكة الحسنيين يدينون بالولاء للخليفة العباسي بمصر حتى انتهت الخلافة العباسية الثانية بالقاهرة عام ٩٢٣هـ – ١٥١٧ م ، بعد دخول العثمانيين وانتقل ولاء الأمراء اشهر الامير هو عايد ابن سمره الرشيدي إلى الدولة العثمانية حتى عهد الشريف الحسين بن علي الذي استقل بالحجاز لفترة بسيطة.

لقد اهتم عدد من الأمراء والحكام والخلفاء بالتعليم، فعمدوا الى انشاء عدد من المدارس، والتي انشئت في مكة المكرمة والمدينة المنورة،حيث كانت هذه المدارس لها سمعتها العلمية، فالعديد من العلماء كان لهم نصيب في التدريس في هذه المدارس مما شكل عامل جذب للعديد من الطلاب ومن أشهر المدارس في الحرمين ما يلي:

- **مدارس مكة المكرمة:**

ومن أشهر مدارس مكة :

–مدرسة الزنجيلي الذي أسسها فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي نائب السلطان صلاح الدين الأيوبي بعدن سنة ٥٧٩هـ – ١١٨٣ م[١].

–مدرسة طاب الزمان الحبشية وتسمى هذه المدرسة بدار زبيدة درس فيها الشيخ قطب الدين القسطلاني الشافعي (ت ٦٨٦هـ – ١٢٨٧ م)[٢].

–والمدرسة المنصورية التي أنشأها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وموقعها بالجانب الغربي من المسجد الحرام سنة ٦٤١هـ – ١٢٤٣ م ، وهي ملاصقة لمدرسة الزنجيلي[٣].

---

[١] الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص ٣٤.

[٢] الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص ١١٧.

[٣] الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص ٣٣٩.

– المدرسة الشرابية التي بناها الأمير شرف الدين الشرابي عام ٦٤١هـ – ١٢٤٣ م وتقع على يمين الداخل من باب السلام وهناك إشارات إلى أنها استمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري[١].

– المدرسة المجاهدية التي أنشأها الملك المجاهد علي بن داؤود بن يوسف بن عمر صاحب اليمن عام ٧٣٩هـ وتقع بالجزء الجنوبي من المسجد الحرام[٢]، وكان سابقاً يُدرس فيها ثم استبدلت وأخذ المدرسة أحمد العيني وأوقفها على قراءة القرآن ووظائف الخير ثم سكنها قضاة مكة الى أن لحقها الخراب[٣].

– مدرسة الشريف عجلان أنشأها الشريف عجلان بن رميثة بن أبي نمي سنة ٧٧٢هـ – ١٣٧٠ م ، وهي مقابلة للمدرسة المجاهدية.

–مدرسة الفيروز آبادي وذلك عندما زار مكة سنة ٨٠٣هـ – ١٤٠٠ م [٤]،حيث جعل داره التي أنشأها على الصفا .

–المدرسة الغياثية البنجالية أنشأها السلطان غياث الدين أعظم شاه سلطان بنجالة في الهند سنة ٨١٤هـ وكان حنفي المذهب محباً للفقهاء والعلماء[٥].

كما توجد العديد من المدارس والتي تطرقت لها كتب التراجم ويصعب حصرها في هذه الاسطر.

---

[١] عبد الله، عبد الرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، دار الشروق للنشر والتوزيع جدة، ط١، ١٩٨٢م، ص ٦١

[٢] الفاسي، العقد الثمين، ج١ – ص ١١٧.

[٣] النهروالي، قطب الدين الحنفي، البرق اليماني في الفتح العثمانيين، أشرف على طباعته حمد الجاسر الرياض، دار اليمامة، ١٩٦٧م، ص ٤٧.

[٤] الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص ٧١.

[٥] السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٣٣.

المطلب الثالث: المجالس والحلقات العلمية في الحرمين الشريفين ودورها في النهضة العلمية بالحجاز

تعتبر المجالس والحلقات العلمية في الحرمين الشـــريفين – مكة المكرمة و المدينة المنورة – من أهم وسـائل نشـر العلم وتبادل المعرفة على مر العصـور الإسـلامية، منذ العصـور الإســـلامية المبكرة، كانت هذه المجالس تمثل مراكز إشـــعاع علمي ومنابر لتعليم العلوم الدينية والعقلية، ولقد أســهمت هذه المجالس في النهضـــة العلمية التي شـــهدتها الحجاز عبر التاريخ، حيث كانت نقطة انطلاق للعديد من الحركات العلمية والفكرية التي انتشـــرت في أرجاء العالم الإسلامي.

كما أن المجالس العلمية تسـتمر حتى يومنا هذا في الحرمين الشـريفين، ما يعكس بقاء هذا التقليد العلمي الكبير في المنطقة والاهتمام المستمر بنشر العلوم بمختلف أنواعها[١].

١. المجالس العلمية في مكة المكرمة:

كانت مكة المكرمة مركزًا علميًا هامًا منذ بداية الإســلام، إذ كانت الكعبة المشــرفة قبلة المســـلمين وملتقى الحجاج من مختلف أنحاء العالم، هذا الموقع الجغرافي والديني جعل مكة تشـهد حركة علمية كبيرة، تضـم العديد من العلماء في مختلف التخصـصـات، وُجد في مكة العديد من المجالس العلمية التي أُقيمت في المسـاجد الكبرى و المدارس العلمية، التي كانت تسـتقطب العلماء وطلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

- مجلس الحرم المكي:

يُعد الحرم المكي من أقدس الأماكن في الإسـلام، واحتضـن العديد من المجالس العلمية التي كانت تتم بشـكل منتظم داخل المسـجد الحرام، كانت هذه المجالس تُعقد بعد صـلاة الفجر و صـلاة العصـر، حيث كان العلماء يتوافدون من مختلف الأقطار الإسـلامية لإلقاء المحاضـرات

[١] الزاهر، عبد المجيد، مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصور الإسلامية، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٤.

العلمية والحديث عن الحديث النبوي و الفقه الإسلامي و التفسير و العلوم الطبيعية،كان العلماء مثل الشافعي و ابن حجر العسقلاني وغيرهم من كبار العلماء يجتمعون في هذه المجالس[١].

- مجلس الإمام الشافعي:

من أبرز المجالس العلمية التي كانت تُعقد في مكة هو مجلس الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ - ٨١٩ م)، الذي أسس فيه مذهبًا فقهيًا أصبح له تأثير كبير في العالم الإسلامي، وقد كانت مدرسته في مكة المكرمة واحدة من أهم منابر الفقه في ذلك الزمان. كما قام الإمام الشافعي بإلقاء العديد من الدروس العلمية التي أسهمت في تشكيل العديد من الأفكار العلمية والفكرية في الحجاز [٢].

- مجلس الفقه المالكي:

عُرف عن مكة المكرمة أنها كانت مركزًا مهمًا لتعليم الفقه المالكي، حيث كانت تُعقد دروسًا فقهية في المساجد الكبرى على يد المالكيين، من أشهرهم ابن عبد البر و السباعي، وكانوا يدرسون فقه الحديث و قواعد الفقه[٣].

٢. المجالس العلمية في المدينة المنورة :

تتمتع المدينة المنورة بمكانة خاصة في التاريخ الإسلامي، إذ إنها كانت مركزًا علميًا هامًا خلال عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وكان المسجد النبوي بمثابة منبر علمي يعقد فيه الصحابة وأتباعهم حلقات علمية لتعليم الحديث و الفقه و التفسير.

- مجلس الصحابة:

في المسجد النبوي كان الصحابة يُدرِّسون الحديث النبوي و الفقه الإسلامي، حيث كان الصحابة مثل أبي هريرة و عائشة و عبد الله بن عباس يلقون دروسًا علمية للأجيال الجديدة،

---

[١] عباس، إحسان، تاريخ الأندلس. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٥.

[٢]- الدوري، عبد العزيز، التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب في العصور الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢.

[٣]- عنان، محمد عبد الله، الحركة العلمية في الأندلس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧.

هؤلاء العلماء الذين تربوا في حجر النبي صـــلى الله عليه وســـلم حملوا العلم ونقلوه من المدينة المنورة إلى سائر أنحاء العالم الإسلامي[١].

- **مجلس الإمام مالك:**

في المدينة المنورة أسـس الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ – ٧٩٥ م) مدرسَـةً فقهية كانت تضـــم العديد من المجالس العلمية، وكان الإمام مالك يعقد مجالســـه في المدينة المنورة لتعليم الحديث و الفقه و التفسير، عُرفت مدرسته باسم المدرسة المالكية، وكانت تعد من أرقى المدارس الفقهية في العصور الإسلامية المبكرة، كما أن الموطأ الذي ألفه الإمام مالك، يعتبر من أقدم كتب الحديث و الفقه في تاريخ الإسلام، وأصبح مرجعًا هامًا في الحديث النبوي[٢].

- **المجالس العلمية للفقهاء والتجار:**

في المدينة المنورة، كان التجار و العلماء يجتمعون في المســاجد لتبادل العلم والأفكار، كان كثير من العلماء يقدمون دروسًـــا في الفقه و الحديث إلى جانب التجارة، وكان هذا التبادل العلمي يساهم في ازدهار الحركة العلمية في الحجاز[٣].

٣. دور المجالس والحلقات العلمية في النهضة العلمية :

ســـاهمت المجالس العلمية في الحرمين الشـــريفين في النهضـــة العلمية التي شـــهدتها الحجاز، وســاعدت في نقل المعرفة وتطوير الفكر الإســلامي عبر العصــور، وكان لهذه المجالس دور كبير في عدة جوانب:

- **نقل وتدريس العلوم:**

كانت المجالس والحلقات العلمية في مكة والمدينة بمثابة منابر علمية أســـاســـية لنقل العلوم الشرعية مثل الحديث النبوي و التفسير و الفقه، وكذلك العلوم العقلية مثل الفلك و الطب

---

[١] –مصطفى، فؤاد، الحديث النبوي في الحرمين الشريفين، جدة: دار الشروق، ٢٠٠٢.

[٢] الزاهر، عبد المجيد، دور المجالس العلمية في انتشار العلم في مكة والمدينة، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥.

[٣] بن عبد البر، محمد، الفقه المالكي وامتداده في الحجاز، مكة المكرمة: دار العلم، ١٩٩٩.

و الفلسفة، كانت هذه المجالس تشهد تبادلًا علميًا مستمرًا بين العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[١].

- **تطوير الفكر الإسلامي:**

أسهمت المجالس في تطوير الفكر الإسلامي من خلال تقديم نظريات فقهية و حديثية جديدة، بالإضافة إلى الحوار العلمي بين المذاهب الفقهية المختلفة، على سبيل المثال، كان مجلس الإمام مالك في المدينة المنورة يركز على تطوير الفقه المالكي وتوسيع دائرة فهمه بين العلماء[٢].

- **تكوين شبكة علمية:**

من خلال هذه المجالس، تكونت شبكة علمية من العلماء والمفكرين الذين أسهموا في تشكيل المنهج العلمي في العالم الإسلامي، كان العلماء يلتقون ويتبادلون الأفكار والنظريات مما ساعد في تقوية العلاقة العلمية بين المشرق و المغرب[٣].

- **التفاعل مع العلماء الأجانب:**

كانت المجالس العلمية في الحرمين الشريفين تستقطب العلماء من خارج الحجاز، سواء من المشرق الإسلامي أو المغرب أو حتى أوروبا في وقت لاحق، مما ساهم في خلق بيئة علمية دولية تبادل فيها العلماء الآراء والأفكار[٤].

- **أقيمت عدد من الكتاتيب في المساجد وكان غرضها الأساسي هو تحفيظ السور القصار من القرآن الكريم وعرضها وكتابتها، فضلاً عن معرفة الخط والاستخراج، والضبط، والفهم للمسائل وبعض متون الأحاديث وعقائد السنة وأصول الحساب[٥].**

- **الكتاب داخل الحرمين:**

---

[١] الفاسي، محمد، أثر المدارس العلمية في تطور الفقه الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣.

[٢] الفاسي، محمد. أثر المدارس العلمية في تطور الفقه الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣.

[٣] الزاهر، عبد المجيد. مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصور الإسلامية. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٤.

[٤] عباس، إحسان. تاريخ الأندلس. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٥

[٥] الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص ٣١٣.

وانتشرت هذه المكاتب في المسجد الحرام والمسجد النبوي على نطاق واسع زمن المماليك ومن أشهر هذه المكاتب: مكتب الشيخ يوسف بن علي بن سليمان القروي (ت ٧٦٤هـ) ويقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ويقوم فيه بتأديب الأطفال[١]، ومكتب الشيخ محمد بن عمر بن علي السحولي (ت ٨٠٧هـ - ١٤٠٤ م)[٢] وهذين المكتبين في المسجد الحرام.

أما المدينة المنورة فبها عدد من المكاتب منها مكتب الشيخ محمد السبتي (ت ٧٢٠هـ- ١٣٢٠ م)، وبلغ عدد طلابه فوق مائة متعلم حيث كان يقوم بتعليم أبناء العامة من الناس[٣]، وأيضاً مكتب الشيخ محمد بن غصن أبي عبد الله الأنصاري القصري (ت ٧٢٣هـ - ١٣٢٣ م)، الذي قدم من تونس وقام بتعليم الصبيان القرآن الكريم بالمسجد النبوي[٤].

- **حلقات الدرس في الحرمين الشريفين:**

كان المسجد الحرام والمسجد النبوي جامعتين كبيرتين لنشر العلوم الإسلامية وتفيض كتب التراجم بأسماء العلماء والمجاورين الذين درسوا بهما[٥]،ومن أشهر حلقات الدرس في المسجد الحرام حلقة الشيخ عبدالله بن عبد الحق المخزومي عفيف الدين الدلاصي (ت ٧٢١هـ - ١٣٢١ م) والذي كان يقرئ القرآن الكريم بالمسجد الحرام دون أجر[٦] وكذلك حلقة الشيخ موسى بن مسعود الموصلي (ت ٧٥١هـ - ١٣٥٠ م)، يقرئ فيه القرآن الكريم[٧].

كما يوجد عدد من المعلمين لهم أماكن خاصة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ولكن لا ينطبق عليها صفة المكتب حيث أن المعلم كان يجلس في مكان معين ويحضر إليه الأطفال ليقرأو عليه ويعلمهم القرآن والخط حيث أن عدد هؤلاء الأطفال أقل من عدد أطفال الكتاتيب

---

[١] الفاسي، العقد الثمين، ج٢ – ص ٤٨٨.

[٢] الفاسي، العقد الثمين، ج٢، ص ٢٢٨.

[٣] الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص ٣١٦.

[٤] السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٣، ص ٧٠٢-٧٠٣.

[٥] الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص ٣٣٠

[٦] الفاسي، العقد الثمين، ج ٥، ص ١٩٧.

[٧] الفاسي، العقد الثمين – ج٧، ص ٣٠٧.

الرسمية ومثل هؤلاء المعلمين (موسى بن مسعود الموصلي) مقرئ القرآن الكريم ومؤدب الأطفال بباب الندوة بالمسجد الحرام، وفي المسجد النبوي (عبد الحميد بن علي الموغاني (ت ٧٢٧هـ – ١٣٢٧ م)، الذي لزم تلقين القرآن الكريم طوال نهاره في المسجد، وانتفع به من أبناء المدينة خلق كثير[١].

لقد استمرت حلقات العلم في المسجد النبوي على امتداد القرون وكانت أشبه بجامعة مفتوحة فيها شيوخ مقيمون يديرون حلقاتهم لسنوات طويلة ويتخرج منها العشرات من طلاب العلم يتحول معظمهم إلى شيوخ في المدينة وفيها شيوخ زائرون قدموا المدينة في زيارة قصيرة أو جوار محدود وكانت شهرتهم قد سبقتهم إلى المدينة، ومثلما تتعدد شخصيات شيوخ الحلقات وبلادهم تتعدد الموضوعات التي يدرسونها والعلوم التي يفيضون بها على مستمعيهم ويجيزون لمن يبرع في استيعابها[٢].

وقد كانت هذه الحلقات تمثل مظاهر للنشاط العلمي ليس في المدينة فحسب بل في الحجاز وبقية أنحاء الجزيرة العربية، وقد وصف بن فرحون الحرم النبوي وما يدور فيه من حركة علمية بقوله "كان للحرم الشريف أبهة عظيمة ومنظر بهي، كنت إذا دخلت المسجد الشريف وجدت الروضة قد غصت بالمشايخ [٣].

المطلب الرابع: أهم الاسر العلمية في الحجاز واسهاماتها في النهضة العلمية

الحجاز، بما يحتويه من المكة المكرمة و المدينة المنورة، كان وما زال يمثل مركزًا علميًا وثقافيًا هامًا في العالم الإسلامي. من خلال تاريخ طويل وثراء ثقافي، شهدت المنطقة نشاطًا علميًا مستمرًا ساهم في إثراء الحضارة الإسلامية في مجالات العلوم الدينية والعقلية، لم تكن هذه

[١] الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص ٣١٧-٣١٨.

[٢] عبد الباسط، الحياة الثقافية في المدينة المنورة، ص ٥٤.

[٣] المديرس، المدينة المنورة في العصر المملوكي، ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

الحركة العلمية لتتحقق لولا الدور الفعال الذي لعبته الأسـر العلمية التي انتشـرت في الحجاز، وشاركت في إنتاج العلم ونشره عبر الأجيال.

تعد الأسـر العلمية في الحجاز أحد المصـادر الرئيسـة التي سـاهمت في تعزيز النهضـة العلمية، من خلال الاهتمام بتعليم العلوم الشـرعية والعلوم التطبيقية، إضـافة إلى إسـهاماتها في الترجمة و التأليف، في هذا المطلب، سـنعرض أهم الأسـر العلمية في الحجاز وإسـهاماتها في النهضة العلمية[١].

١. أسرة آل البيت (آل النبي صلى الله عليه وسلم)

آل البيت هم من أبناء وأحفاد النبي محمد صـلى الله عليه وسـلم، وقد كانت لهم مكانة علمية مرموقة في الحجاز، لعبت هذه الأسـرة دورًا محوريًا في نقل العلم و نشـره في مكة المكرمة و المدينة المنورة، كما أسهموا في تطور الفقه و الحديث و التفسير.

- **الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ – ٧٩٥ م):**

يُعد الإمام مالك بن أنس من أبرز علماء المدينة المنورة ومن مؤسـسـي المذهب المالكي. أسـس مدرسة فقهية أضـحت مركزًا علميًا مرجعيًا في العالم الإسلامي، وقد كان له إسهامات كبيرة في فقه الحديث والتفسير، كما كتب الموطأ الذي يُعد من أهم كتب الحديث في التاريخ الإسلامي[٢].

- **الإمام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ – ٧٦٥ م):**

يُعتبر الإمام جعفر الصـادق أحد الأئمة العظام في آل البيت، وله إسـهامات عظيمة في الفقه و الحديث و الطب، وقد أسـس مدرسـته العلمية في المدينة المنورة، والتي اسـتفاد منها العديد من العلماء في جميع مجالات المعرفة[٣].

- **الإمام علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ / ٦٦١م):**

---

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٨.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٨.

[٣] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٢٧ .

يعتبر الإمام علي بن أبي طالب، رغم فترة حكمه القصـيرة، من العلماء الكبار في الفقه و التفسير و الحديث، كانت له إسهامات علمية كبيرة في مكة والمدينة وكان له العديد من التلاميذ الذين أسسوا لاحقًا مدارس علمية[١].

٢. أسرة آل السباعي

تعتبر أسـرة آل السـباعي من الأسـر العلمية التي برزت في مجال الفقه الإسـلامي و الحديث في الحجاز. شهدت مكة المكرمة و المدينة المنورة نشاطًا علميًا مميزًا من هذه الأسرة.

– الشيخ محمد بن عبد الله السباعي (ت ١٢٢٩ هـ – ١٨١٤ م):

كان الشـيخ محمد بن عبد الله السـباعي من العلماء الكبار في مكة المكرمة، وله إسهامات بارزة في علم الحديث و الفقه. أسس مدرسة علمية في مكة جاذبة للعديد من الطلاب، وتُعدّ مساهماته في شرح وتفسير الكتب الإسلامية من العلامات المميزة لهذه الأسرة[٢].

– الشيخ إبراهيم بن سعيد السباعي:

كان للشـيخ إبراهيم السـباعي دور بارز في نشـر الفقه الحنبلي و الحديث في مكة المكرمة، وقد سـاهم في إثراء المكتبات بالكتب الدينية، وله العديد من المؤلفات العلمية في التفسير و الحديث[٣].

٣. أسرة آل الزاهري

تعد أسـرة آل الزاهري من الأسـر التي اهتمت بنشـر العلوم الدينية و الفقه و الحديث في مكة و المدينة المنورة، لعبت هذه الأسـرة دورًا كبيرًا في العناية بالعلماء من خلال إنشـاء المدارس والمكتبات.

– الشيخ محمد الزاهري:

---

[١] الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٤٤.

[٢] العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٢٧.

[٣] الزبيدي، معجم الشيوخ، ج٢، ص٣٥٤.

اشـــتهر الشـــيخ محمد الزاهري في مجال الحديث النبوي و التفســـير، عمل في مكة المكرمة في القرن التاســـع الهجري، وكان له دور مؤثر في تدريب العلماء في العلوم الدينية، كما أسس مكتبات علمية كانت بمثابة مرجع لطلاب العلم في مكة والمدينة[١].

- الشيخ عبد الرحمن الزاهري:

تميز الشـيخ عبد الرحمن الزاهري بتخصـصـه في فقه الحنفية و الحديث، واهتم بتأليف العديد من الكتب التي أصبحت من المراجع الأساسية للطلاب والمفكرين في تلك الفترة[٢].

٤. أسرة آل العقيلي :

أسـرة آل العقيلي هي من الأسـر العلمية التي نشـطت في المدينة المنورة و مكة المكرمة، وقد قدمت إسهامات هامة في مجال الحديث و الفقه و التفسير.

- الشيخ أحمد العقيلي (ت ١١١٠ هـ -١٦٩٨ م) :

كان الشـيخ أحمد العقيلي من العلماء الكبار في مكة المكرمة، حيث تخصـص في علوم الحديث و الفقه، أسـس مدرسـة علمية في مكة كانت تُدرس فيها أصـول الفقه الحنفي و الحديث النبوي. وله إسهامات كبيرة في تأليف الكتب الدينية التي كانت مرجعية للطلاب[٣].

- الشيخ إبراهيم العقيلي:

كان له دور كبير في تدريس الحديث و الفقه، واهتم بتقديم العلوم الشـــرعية إلى الطلاب في المدينة المنورة[٤].

٥. أسرة آل موسى

أسرة آل موسى من الأسر العلمية التي اهتمت بـ العلم الديني و العلوم العقلية، وأسهمت بشكل كبير في تطور الفقه و الحديث في مكة المكرمة و المدينة المنورة، كان لعلماء هذه الأسرة دور كبير في تدريس علوم التفسير و الحديث في مساجد الحجاز الكبرى[٥].

---

[١] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٢٣.

[٢] السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص٣٢١.

[٣] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٩٨.

[٤] الأنصاري، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، ص٤٥.

[٥] الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأصحاب، ج١، ص٢٧٧.

- **الشيخ محمد بن عبد الله آل موسى:**

كان له تأثير كبير في المدينة المنورة و مكة المكرمة، وله مؤلفات في الفقه و التفسير و الحديث. وقد اشتهر بتدريس الطلاب وتوجيههم نحو إثراء الفقه الإسلامي و الحديث النبوي[١].

- **إسهامات هذه الأسر في النهضة العلمية**

- **إثراء المكتبات الإسلامية:**

من خلال تأليف الكتب و الرسائل العلمية، ساهمت هذه الأسر في إنشاء مكتبات علمية في مكة و المدينة المنورة، وكانت هذه المكتبات تُعد من أبرز المراكز العلمية في العالم الإسلامي[٢].

- **إرساء أسس الفقه الإسلامي:**

عملت هذه الأسر على نشر الفقه الإسلامي وتطويره من خلال المذاهب الأربعة والحديث النبوي، وكانت مدارسهم العلمية منبعًا لتخريج الفقهاء و المحدثين[٣].

- **تعليم العلماء:**

قدّم العلماء من هذه الأسر الدورات التعليمية و التوجيه الفكري للطلاب، مما ساهم في نقل العلم من الحجاز إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

- **التفاعل الثقافي مع المراكز العلمية:**

كانت الأسر العلمية في الحجاز بمثابة حلقة وصل بين العلماء في المشرق و الغرب الإسلامي، حيث نقلوا المعارف والعلوم من الشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى أوروبا.

- **التوسع في العلوم العقلية:**

بالإضافة إلى العلوم الشرعية، اهتمت هذه الأسر أيضًا بالعلوم العقلية مثل الطب و الفلك و الرياضيات، وكان لها دور كبير في تيسير انتقال هذه العلوم إلى أوروبا في فترة النهضة[٤].

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٧٨.

[٣] الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج٢، ص٢٢٠.

[٤] القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٧، ص١٤٢.

لقد كانت الأسر العلمية في الحجاز حجر الزاوية في النهضة العلمية التي شهدها العالم الإسلامي، حيث أسهمت في نقل المعارف الدينية والعقلية عبر المدارس و المكتبات و الكتابات العلمية، هذه الأسر لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على التراث العلمي و الفكري، وشكلت نقاط انطلاق أساسية للعلوم الإسلامية التي أثرت بدورها في تطور الحضارة الإسلامية والعالمية.

تُعد الأسر العلمية المكية والمدينة مظهراً من مظاهر إثراء الحياة العلمية وتنشيطها، حيث اشتهرت أسر في مكة والمدينة بالعلم والتأليف وحظيت بنصيب وافر من المعرفة وعدد أكبر من العلماء[١].

وأبرز هذه الأسر التي لعبت دوراً في الحياة العلمية في الحرمين:

١ . أسرة الطبري :

تعتبر من أعرق الأسر العلمية المجاورة في مكة المكرمة ،فهم ينتسبون إلى قريش وقد هاجر أجدادهم في غمرة من هاجر في العهد العباسي ثم ما لبث الأحفاد أن عادوا إلى مكة في القرن الخامس الهجري[٢] .

وهذه الأسرة أنجبت العديد من العلماء والعالمات أوصله المؤرخون إلى نيف وستين عالماً وعالمة وقد أحصى عبد الله مرداد أبو الخير في كتابه وذكر أن عدد العلماء الطبريين بلغ ٣٥ عالماً أما عدد الطبريات العالمات المترجم لهن إلى ٣٨ عالمة [٣].

وأول من قدم منهم مكة الشيخ رضي الدين أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس الحسيني الطبري سنة ٥٧٠هـ – ١١٧٤ م[٤].

٢ .أسرة ابن فهد:

---

[١] . الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص ١٦٧.

[٢] . خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي، ص٤٥ ؛أحمد السباعي :تأريخ مكة ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

[٣] . عبد الله مرداد أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة ، ص ١٦ ؛ خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٥ .

[٤]. الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م)، الرياض: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م، ص ١٦٨. .

أقدم من عُرف من هذه الأســـرة جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٣٦هـــــ – ١٣٣٥م)

وهناك العديد من الأسـر مثل: آل الفاكهي، آل المرشـدي، آل المنوفي، وآل القلعي، وآل السـنجاري، وآل البصـري، وآل العجمي، وآل العتاقي وآل المفتي، وآل الزرعة، وآل علان وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم.

٣.أسـرة الفسـطلاني تنتسـب هذه الأسـرة العلمية العريقة إلى قسـطَلِّينه أو قسـطيلية من إقليم إفريقية[١] غربي قفصه ، وتعد قسطيليه وتوزر وقفصه بلاد بأفريقية بالناحية التي تعرف ببلاد الجريد[٢]، لذلك نجد أن هناك من أسرة القسطلاني من حدد بالتوزري.

ويرجع نسـبهم إلى الحســن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشــد القيســي القسطلاني وقد ذكر صالح معتوق بأنها فرعين لأصل واحد [٣] الفرع الأول ينسب إلى أحمد بن علي بن محمد بن الحســن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشــد القيســي أبو العباس القسطلاني(٥٥٩-٦٣٦هـ/١١٦٣-١٢٣٨م) [٤]

ويذكر أنه قدم مكة سنة ٥٨٣ هـ /١١٨٧ م حاجاً وحج قبل الستمائة مراراً ثم قدم مكة بنية المجاورة سنة ٦٠٢ هـ /١٢٠٥ م وأقام بها مجاوراً إلى سنة ٦٠٨ هـ /١٢١١ م ثم قدم

---

١ . ابن فرحون :الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، م ١ ، ص ٢٠٩ ؛ عباس محمد ابن رضوان : مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب ، ص ٣٧٩؛ خلود :الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٦.

٢ . خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي، ص٤٦.

؛ محمد مرتضى الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس، م ٨ ، ص ٨٠ .

٣ . صالح معتوق :علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، ص ٢٠٥؛ خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي، ص٤٦.

٤ . خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي، ص٤٦.

؛ ابن فرحون :الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، م ١ ، ص ٢٠٩ ؛ الفاسي : العقد الثمين،ص٦٨ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، م ١ – في تاريخ البلد الأمين ، م ٣ ، ص ٦٧؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، م ٣ ، ج ٥ ، ص ١٧٩.

مرة أخرى من مصر مع الحاج سنة ٦١٩ هـ /١٢٢٢ م أو ٦٢٠ هـ /١٢٢٣ هـ واستوطن مكة المكرمة حتى توفى بها [١].

أما الفرع الثاني فينسب إلى عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون التوزري أبو البركات القسطلاني(٥٧٢-٦٤٤هـ/١١٧٦-١٤٢٦م)[٢].

٤.أسرة العسقلاني:

تشير بعض الروايات أن نسبهم يرجع إلى إبراهيم بن يحيى بن فارس الكناني العسقلاني ، وهو من الشخصيات التي ترجم لها الفاسي في كتابه " العقد الثمين " ومن أسرة العسقلاني عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكناني العسقلاني[٣] وولده عبد المجيد(ت ٦١٣ هـ /١٢١٦ م) [٤] أنهما ليسا من هذه الأسرة[٥].

٥.اسرة الفاسي:

وأول من نزل منهم مكة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الأدريسي أبو عبد الله الفاسي حيث يذكر أنه استوطن مكة منذ عام(٦٨٧ هـ /١٢٨٨ م) ،على أنه قدم في العام الذي قبله أي سنة ٦٨٦ هـ /١٢٨٧ م وقد توفي سنة(٧١٩ هـ /

---

١ . خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي، ص٤٦؛ الفاسي :العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، م ٣ ، ص ٦٨.

٢ . خلود : الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٦؛الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٣ ، ص ٦٨.

٣ . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلاد الأمين ، م ٥ ، ص ١٢ ، خلود :الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٧.

٤ . عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكناني العسقلاني المولد المكي الدار(ولد سنة ٥٤٧ هـ /١١٥٢ م قدم مكة وجاور بها سنين كثيرة وقدم مصر حين وقع بمكة الغلاء الكثير (ت٦١٣ هـ /١٢١٦ م") ؛المنذري : التكملة لوفيات النقلة ، م ٤ ، ج ٣٠ ، ص ٢٣٦ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام) حوادث، ص ١٥٤ ؛ الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٥ ، ص ١١٥ - ووفيات ٦١١؛ خلود :الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٨.

٥ . خلود: الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٨ ؛صالح معتوق :علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي ، ص ٢١٠.

١٣١٩ م) بمصر ودفن بالقرافه[١] ،ويرجع نسب هذه الأسرة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – ومن هنا جاء لقب الحسني عليه.

٦.أسرة بني ظهيرة:

أسرة علمية مشهورة في مكة ، وصفهم السخاوي بالبيت الكبير، وهي قبيلة بمكة منهم حفاظ وعلماء ومحدثون[٢]، هم من بني مخزوم ، وبنو مخزوم من أكثر قريش بقية[٣] ومن أشهر علمائها: عطيه بن ظهيره بن مرزوق بن محمد المخزومي أبو أحمد (ت ٦٤٧ هـ /١٢٤٩ م) [٤]

وقد استمر نشاط هذه الأسرة في كافة فنون العلم إلى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري وبذلك تكون هذه الأسرة قد خدمت العلم بمكة لمدة ستة قرون[٥]

٧.أسرة النويري:

أصل هذه الأسرة مصرية. وأول من قدم منهم مكة شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبدالرحمن العقيلي الجزولي النويري(ت ٧٣٧ هـ /١٣٣٦ م) [٦]حيث تردد إلى مكة مرات عديدة وتأهل بها.

---

١ . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٢ ، ص ٣٦٦-٣٦٧:يقال لهم بنو قرافه نزلوها فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها ابنيه ومشاهد للصالحين ؛ الحموي: ،ياقوت: معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٩-٣٦٠؛ خلود :الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٤٨.

٢ . محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، م ٣ ، ص ٣٧٥ ؛ عمر رضا كحاله : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ج ٢ ، ص ٦٩٧ ؛ عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٢٨٩؛ خلود :الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٥٠.

٣. سمير عبد الرزاق القطب :أنساب العرب ، ص ٢٠٠ ؛ سعيد مغاوري محمد : الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، م ٢ ، ص ٧٦٤؛ خلود :الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي،ص٥٠.

٤ . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٥ ، ص ٢٢٠- ٢٢١.

٥ . خالد محسن الجابري : الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، ص ١٨٩.

٦ . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٣ ، ص ٥٠ ؛ عمر ابن فهد : اتحاف الورى بأخبار أم القرى، ج ٣ ، ص ٢١١ .

وهناك من أسـرة النويري من ورد إلى مكة وعاش فيها منهم: عثمان بن يوسـف بن أبي بكر النويري(ت ٧٥٥ هـ /١٣٥٤ م)[١] .

٨.أسرة ابن فهد:

يرجع نسـب آل فهد إلى محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب – رضـي الله عنه .فهي أسرة هاشمية الأصل فنسبها عريق وفي العلم أعرق .

وهذه الأسـرة عريقة لم تتوارث المناصـب بقدر توارثها العلم فقد أثنى عليهم الكتاني بقوله " : وأنت إذا تأملت قل أن تجد في بيت في الإسلام أربعة من الحفاظ في سلسلة واحدة ، من بيت واحد يتوارثون الحفظ والإسناد غير هذا البيت العظيم)" [٢] وقد بقيت لهم الشـهرة العلمية بمكة أكثر من قرنين ونصف من الزمن [٣].

٩.أسرة الذروي:

ابتدأت هذه الأسـرة بمكة منذ منتصـف القرن الثامن إلى نهاية القرن التاسـع كما يبدو ذلك من وفيات أفرادها ، والذروي بكسـر أوله وسكون ثانيه ثم واو. نسـبة إلى ذروه سـربام من صعيد مصر[٤] على أن هناك من ينسب الذروي إلى ذِروة بلد باليمن[٥]، وأحد أبناء هذه الأسرة والذي يرجع إليه نسـبهم: أبو بكر بن علي بن يوسـف الذروي يلقب بالفخر ويعرف بالمصـري)(ت٧٦٧ هـ /١٣٦٥ م)[٦]

---

١ . عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد النويري فخر الدين ، ولد سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م ، وقد ولى القضاء بظاهر القاهرة وعين لقضاء دمشق ثم صرف إلى غزه(ت ٧٥٥ هـ /١٣٥٤ م)؛ الفاسي :العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٥ ، ص ١٨٥-١٨٨.

٢ . عمر ابن فهد : اتحاف الورى بأخبار أم القرى، ج ٣ ، ص ٢٠٧؛الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٢ ، ص ٢٢١- ٢٢٢ .

٣ . محمد الحبيب الهيلة : التاريخ والمؤرخون بمكة ، ص ١٠٠ .

٤. الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، م ٢ ، ص ١٢٤ ؛ السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، م ٦ ، ج ١١ ، ص ٢٠٣.

٥ . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

٦ . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٦ ، ص ٢٦٩ .

وهو أول من قدم منهم إلى مكة وقد خلف مجموعة من الأبناء، وهم أبو الفضل محمد بن أبي بكر(ت ٧٩٥ هـ /١٣٩٢ م) [١]، وتعد هذه الأسرة من أقل البيوت المكية عدداً وأقصرها زمناً إذ بلغ عدد المترجم لهم من هذه الأسرة خمسة وعشرين نفسا [٢]

١٠.أسرة المرشدي:

أصل هذه الأسرة بلدة فوه بمصر [٣] وقد عرف من بمكة من المراشدة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الفوي المرشدي [٤] حيث قدم مكة في أوائل عشر الستين وسبعمائة وبذلك تكون بداية هذه الأسرة في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، وتوفى سنة (٧٨٢ هـ /١٣٨٠ م)ودفن بالمعلاة [٥] .

- **أثر الأسر العلمية في العلوم الشرعية**

وتعرف بالعلوم الدينية وقد ظهرت الحاجة إليها لخدمة أغراض عملية تتعلق بالتشريع لذلك عرفت باسم العلوم الشرعية [٦] وهي تشمل علوم القرآن ، وهو علم القراءات، والتفسير والحديث، علم الجرح والتعديل، علم الفقه، وعلم الكلام.

---

١ . الفاسي : المصدر السابق ، م ٢ ، ص ١٢٤– ١٢٥؛ السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، م ٦ ، ج١١، ص٢٦٥ .

٢ . خالد محسن الجابري : الحياة العلمية في الحج از خلال العصر المملوكي ، ص ٢٠١ .

٣ . فُوه : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الفوه : بليدة على شاطئ النيل من أعمال الوجه البحري نواحي مصر قرب " رشيد وهي ذ ات أسواق ونخل كثير وعدتها ست عشرة ناحيه " ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٨؛ ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، ص ٣–٤ .

٤ . عمر ابن فهد : الدر الكمين بذيل العقد الثمين ، ج ١ ، ص ٤٦٩ .

٥ . المعلاة : من مقابر مكة الأثرية وتقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام . فيها قبور عدد من الصحابة والتابعين والصالحين – رضي الله عنهم – قال الفاكهي" : لا يعلم بمكة شِعب يستقبل القبلة ليس فيه انحراف عنها إلا شِعب مقبرة أهل مكة ، فإنه يستقبل وجهة الكعبة كلها مستقيم اً" . "الفاكهي : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، م ٢ ، ج ٤ ، ص ٥٠ ؛ محمد الياس عبد الغني : تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً ،١٤٥ ، ص ١٤٠.

٦ . محمود إسماعيل : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص ١٨٩ .

١. علم قراءة القرآن" القراءات:

وقد اشتهر من الأسر العلمية بهذا الفن كل من:

–عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي أبو معشر الطبري القطان (ت٤٧٨ هـ /١٠٨٥ م [١] كان شيخ القراء بمكة [٢] وأبرز مؤلفاته:"التلخيص في القراءات الثمان" [٣].

–محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) [٤] وقد كان رمزاً للحركة العلمية في بلاد الحجاز في هذه الحقبة الزمنية وسمعته فاقت جميع أقطار الجزيرة العربية[٥]وله المؤلفات التالية : الكافي في غريب القرآن الجامع بين العزيزي والبيان "، و" مرسوم لمصحف العثماني المدني "، و" النخبة المدنية [٦]"، و" القبس الاسنى في كشف الغريب والمعنى" . [٧]

---

١ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٤٨٨ ؛ الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١ ، ص ٤٠١ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ، ج ١؛ .٣٣٣ ، محمد بن جعفر الكتاني : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، ص ٦٦ .

٢ .الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٥ ، ص ١٠٤ .

٣ . الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ الفاسي : العقد الثمين في، تاريخ البلد الأمين ، م ٥ ، ص ١٠٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، م ٢ ، ج ٣، ص ٣٥٨ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ، ص ٤٧٩ و م ٢ ، ص ١٠٠٩.

٤ . الجزري : تاريخ ابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ؛ الذهبي : الإعلام بوفيات الاعلام ، ص ٢٩٠ ؛ العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج٣،ص٢٨٤ الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٣ ، ص ٣٨–٤٢، يحيى العامري : غربال الزمان في وفيات الأعيان ، ص ٥٧١ ؛ السيوطي: ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،م ٣، ج ٥ ، ص ٤٢٥ – طبقات الحفاظ ، ص ٥١٠؛ أحمد القطان : تنزيل الرحمات على من مات ، مخطوط رقم ٣ تراجم دهلوي ، مكتبة الحرم المكي الشريف ، ج ٢ ، ورقة ٣٩ أ ؛ كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج ٦ ، ص ٢١٩.

٥ .سليمان عبد الغني مالكي : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، ص ٢٠٦.

٦ .ابن تغرى بردى : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ عاتق البلادي : هديل الحمام في تأريخ البلد الحرام ، ج ١ ، ص ١٦٤.

٧ . المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦٤.

٢. علم التفسير:

ومن علمائه نذكر ما يلي:

–عبد الكريم بن عبد الصـمد بن محمد بن علي أبو معشـر الطبري القطان (ت ٤٧٨ هـ /١٠٨٥ م) وله" :الدرر في التفسير)" [١] ، و" تفسير أبي معشر [٢]

–محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) تفسير جامع لكنه لم يتمه [٣] و" تخريجه في التفسير" [٤]

٣.علم الفقه:

ومن علمائه نذكر ما يلي:

–أبو حامد الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيره (ت ٨١٧ هـ /١٤١٤ م) ، وله الكتب التالية: شرح قطعة من" الحاوي "، و" عدة ضوابط نظماً ونثراً منها في المواطن التي يزوج فيها الحاكم"[٥].

–قطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاني (ت ٦٨٦ هـ /١٢٨٧ م) وله من الكتب: "تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة" و" وسيلة العباد في فضل الجهاد "[٦]

–محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) [٧]وله الكتاب التالي:"

---

١ . حاجي خليفه : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ، ص ٧٥٢ ؛ ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٤٠١ ؛ الداودي : طبقات المفسرين ، ج ١ ، ص ٣٣٣ ؛ إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، م ٥ ، ص ٦٠٨.

٢ . حاجي خليفه : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ، ص ٤٤١.

٣. ابن تغرى بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ عاتق البلادي : هديل الحمام في تأريخ البلد الحرام ، ج ١ ، ص ١٦٤.

٤ . المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦٤.

٥ . السخاوي : الذيل التام على دول الإسلام للذهبي ، ص ٤٨٩.

٦ .الذهبي : دول الإسلام ، ج ٢ ، ص ١٤٥ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ١٣٢ –١٣٣ ،الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد – شاكر الكتبي : فوات الوفيات والذيل عليها ، ج ٣ ، ص ٣١٠ .

٧ . الذهبي : معجم شيوخ الذهبي ، ص ٤٥٩ ؛ الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٢ ، ص١٣– ١٤ .

٤.علم الحديث:

ومن أشهر علمائه ما يلي:

–رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري(ت٧٢٢ هـ /١٣٢٢ م)[١]وله الكتب التالية" :التساعيات في الحديث[٢] "، و" الجنة في مختصر السنة للبغوي "[٣]

–محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) [٤]كانت له في الحديث مصنفات ضخمة ,وله الكتب التالية" :الأحكام الكبرى "في ست مجلدات[٥] أجاد فيه وأفاد

٤.علم العقيدة:

–قطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاني (ت ٦٨٦ هـ /١٢٨٧ م) وله كتاب" لسان البيان عن اعتقاد الجنان)" [٦]

- **أثر الأسر العلمية في العلوم العربية :**

لقد تفاوت عطاء تلك الأسر العلمية وإنتاجها في مجال اللغة والأدب ، فهناك بعض الأسر اهتمت كثيراً بفنون اللغة وآدابها ، وهناك البعض الآخر كان عطاؤهم مختصراً ومحدوداً ، ونذكر من تلك الأسر على سبيل المثابر ، وحسب ما توفر لنا من مادة علمية على النحو التالي:

---

١ . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٣ ، ص ١٥١ .

٢ . محمد بن جعفر ال كتاني : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، ص ٧٥ .

٣ . عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٧٩ .

٤ . العيني : كشف القناع المر ني عن مهمات الأسامي والكنى ، ص ٥٣٨ في الهامش ؛ عاتق البلادي : هديل الحمام في تأريخ البلد الحرام ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

٥ . العيني : كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكنى ، ص ٥٣٨ ؛ ابن تغرى بردى : المنهل(.الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ .

٦ . لفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٢ ، ص ٣٧ .

–محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) وله " عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ في اللغة" ، وله" نظم حسن [١]" .

–محمد بن عبد الله بن ظهيره بن أحمد بن ظهيره (ت ٨١٦ هـ /١٤١٣ م) له" قواعد الإعراب لابن هشام.[٢] "

–علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر (ت ٧٧٧ هـ /١٣٧٥ م) له" ديوان في المدائح النبوية "ومكية الحرم[٣] .

- **أثر الأسر العلمية في العلوم التاريخية**

ولقد قيض الله عز وجل لهذه الأمة وفي كل بقعة من بقاعها من يؤرخ لها ويكتب عنها وكانت مكة المكرمة مهبط الوحي ومنبع الرسـالة من أول تلك البقاع التي حظيت بالاهتمام فسخر الله لها مؤرخين حفظوا تاريخها من الضياع.

وأقدم من ألّف عن مكة : أبو الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرقي ، ثم أبو عبد الله محمد بن إسـحاق الفاكهي ، ثم قاضـي القضـاة تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسـيني الفاسـي ثم الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المكي ثم ولده الشـيخ عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد [٤] فكان ممن اشتهر بالكتابة في التأريخ وكانت أسـرة الفاسـي وأسـرة بني فهد أشـهر من أرخ لمكة المكرمة، وقد كان تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي فارس أسـرته أما أسـرة ابن فهد فقد برز منها أربعة مؤرخين وهم التقي بن فهد وولد النجم عمر بن فهد وولده العز عبد العزيز بن عمر بن فهد وولده جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد.

---

[١] . الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، م ٢ ، ص ١٣ ؛ إسماعيل باشا البغد ادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، م ٦ ، ص ١٣٩.

[٢] . محمد ثابت الفندي وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ، م ١ ، ص ٢٩٥ .

[٣] . السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، م ٤ ، ج ٧ ، ص ١٨٣، انظر: عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ١١٦.

[٤] . محمد بن أحمد النهرواني : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص ٣٧.

وقد اصطبغت مؤلفات أبناء ابن فهد بصبغتين، صبغة المحدثين وصبغة المؤرخين وهذه ميزة نعرفها من آل فهد الأربعة فهم أهل حديث وأهل تاريخ بل أن بعضهم وصل إلى درجة الحفّاظ[1]

أما أبرز من كان له أثر في العلوم التاريخية من الأسر العلمية فهي على النحو التالي:

–محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) له العديد من الكتب وهي :"ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى [2] " ، و" مناقب حضرة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وهو السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين [3] " و"النخبة المدنية"[٤]

–قطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاني (ت ٦٨٦ هـ /١٢٨٧ م)له العديد من المصنفات أهمها :عروة التوثيق في النار والحريق "صنّفه في حريق المسجد النبوي [٥]

–تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الفاسي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) محدث ومؤرخ مكة المشرفة وقد ترك الفاسي ثروة عظيمة من المؤلفات وقد غلبت عليه شهرته التاريخية وأبرز مؤلفاته في تأريخ مكة المشرفة وقد كان أهمها :شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام)"[٦]

---

١ . ناصر بن سعد الرشيد : بنو فهد مؤرخو مكة المكرمة ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج ٢ ، ص ٧٢ .

٢ . حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ، ص ٨٢١ ؛ عبد الستار الدهلوي : الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر، مخطوط رقم ٦٥ تراجم دهلوي، مكتبة الحرم المكي الشريف، ج ٢، ورقة ١أ.

٣ . حاجي خليفه : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ٢ ، ص ١٨٤٣.

٤ . السخاوي : التحفة ا للطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ١ ، ص ١٧٩.

٥ . حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ٢ ، ص ١١٣٣ ؛ عبد الله مرداد أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص ٣٩٥ ؛ عبد الستار الدهلوي : الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر ، مخطوط رقم ٦٥ تراجم دهلوي ، مكتبة الحرم المكي الشريف ، ج ٢ ، ورقة ٢ب ؛ حمد الجاسر : رسائل في تاريخ المدينة ، ص ٩٧ .

٦ . السخاوي : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، ص ٢٦٩ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ، ص ٣٠٦ ؛ إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ،، م ٦

- **التصوف:**

ظل التصوف خلال القرون الخمسة الأولى اختياراً شخصياً برغم وجود بعض الحلقات التي التفت حولها بعض الشخصيات من كبار المتصوفة .لكن تلك الحلقات كانت ضيقة ولم يكن لها سوى نفوذ محلي مؤقت، وكان من عادة المبتدئ في السلك الصوفي أن ينضم تحت إرشاد قائد روحي يعرف بالشيخ أو المرشد الذي يخضع بالطاعة العمياء للقطب ومكانته تظل حتى موته فيخلفه أحد أوليائه[١]

وكان لهم نتاج علمي لبعضهم نذكر منهم على سبيل المثال:

– عبد الله بن محمد بن أبي بكر عبد الله العسقلاني ثم المكي (ت ٦٩٤هـ–١٣٧٥ م) [٢]كان منقطعاً عن الناس ، زاهداً ، انتهت إليه الرياسة في – ٧٧٧ هـ /١٢٩٤

–جمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي المكي (ت٧٧٠هـ– ١٤٣٥م) [٣]صحب الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ، وتأدب بأدبه ، ولبس منه خرقة التصوف

–كريم الدين عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الأملي الطبري (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) كان شيخ الخانقاه السعيدية بالقاهرة[٤]

، ص ١٨٧ ؛ عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ٣٠٠ ؛ الموسوعة العربية العالمية ، ج ١٧ ،ص ١٨٥ ؛ عبد الله عقيل عنقاوي : المؤرخ تقي الدين الفاسي " وكتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام"، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج ٢ ، ص ٦٣.

[١] .محمود إسماعيل : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص

[٢] .ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج ٢ ، ص ٢٩١

[٣] .عمر بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١٩٨

[٤] . شيخ الخانقاه السعيدية : هي الخانقاه الصلاحية بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولاً دار تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد الس عداء وهو الأستاذ قنبر ويقال عنبر وذكر أن اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر وقد عملها صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر بعد موت الخليفه العاضد عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم في سنة ٥٦٩ هـ /١١٧٣ م وولى عليهم شيخاً وأوقف عليها أوقافاً واستمر ذلك بعده " . المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، م ٢، ص ٤١٥

-الجمال أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني (٥٥٩هـ-١٢٣٨م) [١]صحب جماعة من مشايخ الطرق وجمع في أخبارهما كتاباً وحدث به

-محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م) وله مختصر" عوارف المعارف للسهروردي)"[٢]

المبحث الثاني: عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في إقليم الأندلس

المطلب الأول :دور الحكام في النهضة العلمية ببلاد الأندلس

تُعد النهضة العلمية في الأندلس واحدة من أبرز الإنجازات الثقافية في التاريخ الإسلامي، وقد كانت للعديد من الحكام الأمويين في الأندلس دور كبير في هذا التقدم العلمي والتقني. فقد استثمر الحكام الأندلسيون في تعليم وتطوير المؤسسات العلمية، وكانوا يوفرون الدعم المالي والمعنوي للعلماء والمفكرين، كما قاموا بإنشاء المدارس و المكتبات، إضافة إلى تشجيع حركة الترجمة التي كان لها دور كبير في نقل المعارف القديمة من المشرق والمغرب إلى الأندلس، ومن ثم إلى أوروبا في فترات لاحقة. في هذا المطلب، سنستعرض دور الحكام الأندلسيين في تعزيز النهضة العلمية ببلاد الأندلس من خلال عدة محاور رئيسية.

١. إنشاء وتطوير المؤسسات العلمية

كان للحكام الأندلسيين دور حاسم في إنشاء وتطوير المؤسسات العلمية التي أسهمت في نشر العلم والثقافة في أنحاء الأندلس. وتعد الجامعات و المدارس التي أنشأها الحكام الأمويون في الأندلس من أبرز وسائل دعم الحركة العلمية في تلك الفترة.

- **الجامعات والمدارس في الأندلس:**

---

١ . ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج ٢ ، ص ٣٩٧.

٢ . عبد الله مرداد أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص ٩٩ ؛ عاتق البلادي : هديل الحمام في تأريخ البلد الحرام ، ج ١ ، ص ١٦٥.

كان للحكام الأندلسيين اهتمام كبير بتأسيس المؤسسات التعليمية التي جذبت العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. على سبيل المثال، في قرطبة، إشبيلية، و ماردة، أسس الحكام الجامعات و المدارس التي كانت تُدرس فيها العلوم الإسلامية مثل الفقه و التفسير و الحديث، إضافة إلى العلوم العقلية مثل الفلسفة و الطب و الفلك و الرياضيات، وقد اشتهرت جامعة قرطبة على وجه الخصوص بأنها كانت مركزًا علميًا مرموقًا في الأندلس، بل في العالم الإسلامي بأسره في تلك الفترة.

- **المكتبات ودورها في الحفاظ على التراث العلمي:**

اهتم الحكام الأندلسيون أيضًا بتأسيس المكتبات العامة التي كانت تحتوي على مجموعة ضخمة من المخطوطات والكتب التي تحتوي على علوم متنوعة من مختلف الثقافات، مثل الفلسفة اليونانية و الطب الفارسي و الرياضيات الهندية، وقد أسس عبد الرحمن الناصر (حكم (٣٠٠–٣٥٠هـ / ٩١٢–٩٦١م) مكتبة قرطبة التي كانت واحدة من أشهر المكتبات في العالم الإسلامي، حيث احتوت على أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ مجلد، وقد جعلت هذه المكتبات الأندلس نقطة جذب للعلماء والمفكرين من جميع أنحاء العالم الإسلامي[١].

٢. تشجيع العلماء والمفكرين

لم يقتصر دور الحكام الأندلسيين في دعم العلم على إنشاء المؤسسات العلمية فقط، بل امتد ليشمل رعاية العلماء والمفكرين، حيث كان الحكام يوفرون لهم الدعم المالي و المكانة الاجتماعية التي تتيح لهم الاستمرار في البحث والتدريس.

- **دعم الحكام للأبحاث العلمية:**

كان الحكام الأندلسيون يعتبرون العلماء والمفكرين ركيزة أساسية في تقدم الدولة الإسلامية. ولذلك، كانوا يوفرون الدعم المالي لهم من خلال منحهم الأوقاف أو الراتب الشهري ليتمكنوا من متابعة أبحاثهم دون انشغال بالمصاعب المالية، ومن أبرز الحكام الذين دعموا العلماء هو المنصور بن أبي عامر، الذي عمل على تشجيع العلماء في بلاطه وأصبح مركزًا كبيرًا

[١] عبد المجيد الزاهر، مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصور الإسلامية ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٤، ص٧٩

للتعلم والنقاش الفكري، وبفضل هذه السياسات، ازدهرت العلوم الإسلامية و العقلية في الأندلس.

- مكانة العلماء:

كان العلماء يحظون بمكانة عالية في المجتمع الأندلسي، وكان يتم دعوتهم إلى القصور الملكية للتشاور مع الحكام في شؤون الدولة. على سبيل المثال، كان الفلكيون والرياضيون في بلاط الحكام يساهمون في رصد النجوم و إعداد التقويمات، وكان للعلماء مثل ابن رشد و ابن سينا حضور قوي في الأندلس بفضل الدعم الكبير الذي لاقوه من الحكام الأمويين[1].

٣. حركة الترجمة والتفاعل الثقافي

واحدة من أبرز الإنجازات العلمية التي شهدتها الأندلس في ظل الحكام الأمويين هي حركة الترجمة التي أسهمت بشكل كبير في نشر العلم والمعرفة، فقد قام الحكام بتشجيع ترجمة الأعمال اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية، وهو ما أدى إلى إحياء العديد من العلوم القديمة وإعادة تقديمها للعالم الإسلامي.

- ترجمة الأعمال اليونانية والفارسية:

في عهد عبد الرحمن الناصر و المستنصر بالله، بدأت حركة الترجمة التي استهدفت ترجمة أعمال الفلاسفة اليونانيين مثل أرسطو و أفلاطون، وكذلك الكتب الفارسية التي تحتوي على علوم الطب والفلك. وقد تم ترجمة أعمال العلماء مثل ابن سينا و الفارابي، الذين قاموا بدور كبير في ترجمة وتفسير أعمال أرسطو و إعادة صياغتها لتناسب السياق الإسلامي، وقد أسهمت هذه الترجمات في إثراء الفكر والفلسفة الإسلامية في الأندلس.

- نقل العلوم إلى أوروبا:

كانت الأندلس بمثابة حلقة وصل بين الشرق و الغرب، فقد مهدت الترجمة للعديد من العلوم أن تجد طريقها إلى أوروبا، حيث كان العلماء الأوروبيون في العصور الوسطى يتعلمون العلوم الإسلامية من خلال ترجمة الأعمال العربية إلى اللاتينية، وقد تميزت قرطبة بأنها مركزًا

[1] إحسان عباس، تاريخ الأندلس بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٥، ص ١٣٢.

حيويًا للعلماء والفلاسفة الذين ترجموا المعرفة القديمة إلى العربية، مما أثر بشكل كبير في النهضة الأوروبية التي بدأت في القرن الثاني عشر[١].

٤. دعم الابتكار العلمي وتطوير العلوم التطبيقية

لم يقتصر دعم الحكام الأندلسيين على العلوم النظرية فقط، بل شمل أيضًا العلوم التطبيقية التي خدمت الإنسانية وحسنت من مستوى الحياة اليومية.

- **العلوم التطبيقية:**

كان الحكام الأندلسيون يشجعون العلماء على تطوير العلوم التطبيقية مثل الطب و الفلك و الهندسة. على سبيل المثال، في عهد عبد الرحمن الناصر و المستنصر بالله، تم تطوير العديد من الآلات الفلكية، بالإضافة إلى إسهامات الأطباء الأندلسيين مثل ابن رشد و ابن زهر في مجال الطب، كما اهتم الأندلسيون بتطوير الري والزراعة، حيث أبدعوا في بناء السدود و الأنهار الاصطناعية.

- **تطور العلوم الهندسية والمعمارية:**

في مجال الهندسة المعمارية، شهدت الأندلس تطورًا كبيرًا في بناء القصور و المساجد و الحدائق. كان الحكام الأندلسيون يشجعون استخدام التقنيات الحديثة في البناء، مثل القناطر و الأقواس التي أصبحت سمة مميزة للعمارة الإسلامية في الأندلس[٢].

لذلك يمكن القول ، بأن دور الحكام الأندلسيين في النهضة العلمية محوريًا في جعل الأندلس مركزًا علميًا حضاريًا مزدهرًا في العصور الوسطى، و من خلال دعمهم للعلماء و تشجيعهم على الترجمة و تأسيس المؤسسات التعليمية، تمكنوا من خلق بيئة خصبة للعلماء والمفكرين. كما أن الدعم المستمر للعلوم التطبيقية ساهم في تقديم العديد من الابتكارات العلمية التي تركت أثرًا عميقًا في تطور الحضارة الإسلامية والعالمية.

---

[١] عبد العزيز الدوري، التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب في العصور الإسلامية ، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢،ص ١٠٦.

[٢] محمد عبد الله عنان، الحركة العلمية في الأندلس ، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧، ص ١٢٥.

عرفت الحياة الثقافية نشـاطا واسـعا خاصـة في عهد الأمويين و المرابطين و الموحدين، ،بالإضـافة الى طبيعة أهل الأندلس المحبين للعلم و الحرصين على التميز في جوانبه المختلفة ،و من العوامل أيضـا دور الحكام في تشـجيع العلم وأهله من خلال توفير كل عوامل النجاح ، و إن كانت هذه الميزة في كل العهود التي مر بها الأندلس إلا أنها في عهد بي الأحمر كانت أكثر وضوحا رغم الأوضاع السياسية المزرية ، ومن مظاهر هذا الاهتمام استقدام الكثير من العلماء و تقربهم من مجالسـهم بل وأصـبح العلماء جزء من اركان سـياسـة الدولة فهم الكتاب والسـفراء والمسـتشـريين ، كما اهتم أيضـا الحكام بإنشـاء العديد من المؤسـسـات التعليمية من مسـاجد و مدارس و مكتبات.

هذه الظروف أدت الى ظهور العديد من الحواضـر العلمية والتي أصـبح يقصـدها الطلبة والعلماء من كل أنحاء العالم الإسـلامي وحتى من خارجه، ومن أبرز تلك المدن غرناطة ومالقة وألمرية وغيرها، وفي هذه الحواضر برزت نخبة من العلماء في مختلف أصناف العلوم النقلية منها والعقلية، وقد ترك لنا هؤلاء تراثا حضـاريا اسـتفاد منه العديد من طلبة العلم في مغارب الأرض ومشارقها[١].

وقد قامت السـلطة والحكام بالأندلس بدور كبير لإحداث الازدهار الثقافي والفكري في الأندلس تمثل في جلب المؤلفات والكتب لمختلف العلوم، فكانت جهودهم نواة لإنشـاء مكتبة قرطبة الخاصـة بالقصـر الخلافي، والتي بدورها كان لها دورا مهما بالانفتاح الثقافي في الأندلس على حضارات المشرق[٢]

ويرجع الفضل العظم بعد توفيق الله للأمير عبد الرحمن الوسط الذي فتح أبواب الأندلس للمشـرقيين حيث خص أهل العلم والفن والأدب والفنون برعايته فكرمهم وأدناهم إليه ورفع

١ عبد القادر عمر، إسهامات علماء مملكة غرناطة في النهضة العلمية في المشرق الإسلامي، مقال، جامعة تلمسان، ص٢٠٦

٢ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م)، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٦٨

منزلتهم ومكانتهم، بل وأرسل البعثات العلمية للمشرق بمختلف العلوم والآداب ودليل ذلك إرسال بعثة عباس ابن فرناس العلمية للمشرق.[١]

ومن البعثات العلمية أيضا رحلة عباس بن ناصح التي تمكن من خلالها من جلب كتب بمختلف ميادين العلوم كان أثر في تشكيل ثقافة الأندلس ورعاية حكامها بدءا من عبد الرحمن الأوسط وابنه الأمير محمد حتى عهد الخليفة الحكم المستنصر لدراسة العلوم القديمة، فاعتنوا بعلم الحساب والنجوم، ودراسة العلوم الطبيعية، واستمرار ايفاد البعثات وجلب الكتب والمصنفات الغربية في العلوم القديمة والحديثة.

وقد ساهم وصول هذه الكتب لتوفير المناخ للمثقفين والعلماء الأندلسيين للاستزادة في مجالات عديدة، وظهور العديد من المدارس العلمية كالمدرسة الفلكية.[٢]

كما ذكرت المصادر التي أرّخت لتاريخ الأندلس أشادت بالدور المهم الذي قام به الحكام الأمويون في رعاية الحركة العلمية، وشغفهم بالعلم ورعايتهم لأهله، وسبب ذلك الخلفية العلمية التي نشأ عليها الأمراء الأمويون، بل عدوا من جملة العلماء والأدباء ، فيمكن القول بإجماع المصادر التي ترجمت لهؤلاء أو تناولت تاريخ الأندلس على الإشادة لتحصيلهم لبعض فنون العلم وحبهم له وقيامهم بمؤلفات وتصانيف بمختلف هذه الفنون، وقد وصف غالبيتهم بحسن قرض الشعر والإجادة فيه على البديهة مع الفصاحة وحسن الخطابة والتقدم في البلاغة والكتابة منظوما ومنثورا.

ولعل أشهرهم في هذا الميدان هو الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦ م) الذي يتفق المؤرخون كافة بوصفه حاكما عالما وأديبا مفكرا، وأجمعوا على براعته في فنون الأدب والشعر والرواية والأنساب، حيث كان واسع الاطلاع دؤوب المطالعة للكتب، بل لم يوجد في خزائنه كتاب إلا وبه قراءة أو نظر له في أي فن كان، ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته، ويأتي بعد ذلك بغرائب لا تكاد تكون إلا عنده لعنايته بهذا الشأن، ويزيد ابن الخطيب

---

١ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م) ، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٦٧

٢ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م) ، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٧١

على هذا في وصفه للحكم المستنصر فيقول: (كان إماما في معرفة الأنساب، حافظا للتاريخ، عالما فقيها بالمذاهب، جماعا للكتب ،تجرد لذلك وتهمم به، فكان فيه حجة وقدوة وأصلا يوقف عنده.[1]

وقد كانت خطة الحكم تهدف لإقامة نهضة ثقافية مستندة على إغراء العلماء بالقدوم إلى الأندلس، وجلب الكتب من الخارج أو بالتأليف من أجل خزائن الكتب الأندلسية، وتشجيع العلوم الأدبية والدينية بل والفلسفية، ودفع الأندلسيين إلى الاهتمام بجمع تراثهم والافتخار به، وذلك من أجل بناء شخصية ثقافية أندلسية تتميز بالنبوغ والمعرفة منافسا في ذلك المشارقة.

فبلغ من شدة إغراء الحكم المستنصر للعلماء الغرباء وفود الكثير منهم على بلاطه في مقدمتهم أبي علي القالي اللغوي، ولا يستبعد أن يكون الحكم هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، فتلقاه مرحباً وبالغ في إكرامه، وهو يومئذ ولي عهد إذ كان قدوم القالي في خلافة أبيه الناصر سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م وظل على تعهده له وتشجيعه بعد أن آلت الخلافة إليه، ومن العلماء الذين أغراهم كرم الحكم وتشجيعه محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخي الوارق الذي ألف له كتابا ضخماً في "مسالك إفريقية وممالكها"، وألف في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً جمة، وألف له كذلك في أخبار تيهرت ووهران وتنس وسلجماسة ونكور والبصرة، وأبو الحسين محمد بن العباس مولى هشام بن عبد الملك، الذي أجرى عليه رزقا موسعاً، فقرأ عليه الناس كثيراً شيوخاً وشباباً، ومن تلامذته الزبيدي، وأهم ما رواه عنه الأندلسيون ديوان الصنوبري، وكذلك أكرم الحكم أندلسياً من الذين هاجروا إلى المشرق وهو أبو سليمان الهواري وأنزله بمدينته العظيمة الزهراء، ووسع عليه وقرأ عليه ناس كثيرون، كما أنه لم يقتصر الحكام على تقريب العلماء المداهنين لهم فحسب، بل سعوا إلى استدعاء مثقفين ذي براعة كبيرة في علومهم مثل القالي المتوفى عام ٣٥٦هـ – ٩٦٧ م)، للاستفادة من علومهم ونشرها.

١مختار عمارة، مساهمة الأسرة الأموية في النهضة العلمية والفكرية بالأندلس (١٣٨-٤٢٢ هـ / ٧٥٥-١٠٣٠م)، م ١٩، ع١، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المدية ، الجزائر ٢٠٢٠:ص ١٧٦

هذا وقد بلغ من اهتمام الحكام كأمثال عبد الرحمن الناصـــر قيامهم بحفل ببلاط الخلافة بالأندلس بقرطبة تكريما للعلماء الوافدين حيث إنه اقترن اسـم مدينة قرطبة بالعلم والثقافة والأدب بتلك الفترة .[١]

كما أغدق الحكم المســتنصــر بالله العطايا على البعيدين من العلماء والأدباء والفقهاء لكي يؤلفوا من أجل خزانته، فممن وصـلتهم صـلاته أبو اسـحاق محمد بن القاسـم بن شـعبان) بمصر، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي فيلسوف العرب وغيرهما. [٢]

بعد وفاة الحكم المسـتنصـر سـنة ٣٦٦ هـ/ ٩٨٦ م تسـنى لمحمد بن أبي عامر، وهو الوصـي على ابنه هشـام الملقب بالمؤيد وكان طفلا صـغيرا في العاشـرة من عمره، أن يصـبح هو الحاكم الحقيقي لبلاد الأندلس فتسـمى بالحاجب المنصـور وأمر بالدعاء له على المنابر باسـمه عقب الدعاء للخليفة وقد نجح ابن أبي عامر في السـيطرة على مقاليد الأمور ورسـم لنفسـه خطة بارعة للقضـاء على الخصـوم والمنافسـين، كما أعاد للأندلس الاسـلامية هيبتها؛ إذ قام بسـت وخمسـين غزوة ضـد الممالك المسـيحية بالشـمال "لم تنكس له فيها راية ولا فل له جيش، ومن الناحية الثقافية كان بلاطه في المدينة الزاهرة ملتقى للكثير من العلماء وشعراء المديح الذين أرخوا لحكمه.[٣]

كما اهتم الخلفاء الأمويين بالأندلس بتأسيس المكتبات فنقل إليه الكثير من كتب الشرق العربي بمشـاركة الرحالة الأندلسـيين والعلماء وطلبة العلم وقيامهم بنقل وترجمة العلوم في مختلف صـنوف العلم والمعرفة، فدخلت الكتب الطبية على عهد الخليفة الناصـر (ت ٣٥٠هـ – ٩٦١ م

---

١ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م) ، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٧١

٢ الشمري غازي، صادق قاسم ، دور حكام الأندلس في تشجيع العلم والعلماء (العصر الأموي وعصر ملوك الطوائف نموذجاً (١٣٨- ٤٣٨هـ / ٧٥٥- ١٠٩٠م) م ٧ ، ع ٢٦ ،٢٠١٧ : ص ١٩٣-١٩٤

٣ زيان علي، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١١:ص ١٧

) كما يذكر ابن جلجل، أيضا أنشأ المستنصر (ت ٣٦٦ هـ – ٩٧٦ م) مكتبة تحوي ما يربو من ٤٠٠ ألف مصنف، وأنشأ دار لنسخ الكتب بمدينة الزهراء.[١]

كذلك حرص الأمراء الأندلسيين وعمل بدأب على استجلاب المؤلفات من كافة البلدان الاسلامية " فأرسلوا رسلا أكفاء إلى دار السلام مزودين بمبالغ ضخمة وأوصوهم بأن يسلكوا جميع الطرق للحصول أغلى ما تتباهى دور العلم والمعرفة ببغداد وغيرها ونجحوا بذلك حيث عادوا من دار الحكمة وقد نقلوا أكثر ما ترجم من المعارف والمؤلفات من بغداد وسلموها لخلفاء وأمروا بنسخ صور كثيرة منها فذاع صيتهم ومن أشهر الأمراء حرصا على جمع المؤلفات المشرقية الحكم المستنصر (٣٥٠– ٣٦٦هـ ، ٩٦١ –٩٧٦ م).

ويشير ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ – ١٠٦٤ م)، للعدد الهائل التي زخرت به المكتبة الملكية من الكتب المشرقية زمن الحاكم المستنصر بقوله" ملأ الأندلس بجميع كتب العلم وأخبر "تليد" الفتى – وكان على خزانة العلوم بالأندلس بقصر بني مروان– أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب ٤٤ فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة وليس بها إلا أسماء الدواوين فقط.[٢]

لقد عمل الأمير مجاهد العامري (٤٠٠هـ –٤٣٦هـ ،١٠٠٩ –١٠٤٤ م)، على استقطاب الأدباء شرق الأندلس بعد زوال مجد قرطبة الأدبي، وكان ذلك سببا لظهور لون من الأدب الحديث كالميل للتراجم الذاتية التي تتغنى بالماضي. فالفتنة التي قامت بقرطبة ساعدت لاستقطاب العلماء من قبل حكام الطوائف والممالك الآمنة بمختلف نواحي الأندلس وترحيب الحكام بهم وتقريبهم لهم وإغداق العطايا عليهم وإحاطة عروشهم بهذه الكوكبة من العلماء والأدباء؛ لتكسبهم التقدير والاحترام.

أيضا ساهمت هجرة الأسر الثرية المصاحبة بهجرة المؤدبون والمثقفون لتلك المدن الجديدة لتكوين مراكز ثقافية جديدة سهلت بنشر العلم والثقافة وانتعاش الحركة العلمية فلما عبر

١ اليوزبكي توفيق/ الحضارة العربية في الأندلس وأثرها في أوروبا، مجلة آداب الرافدين ، ع ١٣، ٢٠٠٧، ص ٣

٢ أبو عبية طه، الحضارة الإسلامية – دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ١–٢ ج٢ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٥ ص ٦٧٣–٦٧٤

أبو الفتوح محمد الجرجاني للأندلس عام (٤٠٦هـ – ١٠١٥ م)، أكرمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد الصقلبي العامري وبالغ في بره وكانت دانية سوقا للأدب الرفيع لذا قصدها العديد من المثقفين وامتلأت بالعلماء والكتاب والشعراء.

كان الأمير مجاهد العامري من أكثر أهل الأندلس علما بالثقافة، فقد وصفه ابن حيان المؤرخ بأنه أديب ملوك عصره، وكان قد جمع من دفاتر العلوم مالم يجمعه أحد من نظرائه، فامتلأت بها خزائن قصره، ووفد إليه طبقات علماء الأندلس فأنسوا بمكانه وخيموا بظل سلطانه، واجتمع عنده أيضا بعض العلماء والأدباء والفقهاء المشارقة والمغاربة الوافدين على الأندلس.[١]

بالرغم من الانحطاط السياسي والضعف العسكري الذي مني به مسلمو الأندلس في هذا العصر فقد كانت الحياة العلمية قوية ومزدهرة؛ حيث انتشرت العلوم والمعارف في كل أرجاء الأندلس، ولم تبق قرطبة وحدها هي عاصمة العلم والثقافة، بل أصبحت هناك العديد من الحواضر أمثال: اشبيلية ودانية وبلنسية ومرسية وبطليوس وسرقسطة وطليطلة، وغيرها من المدن مقصدا للشعراء لنيل جوائز الأمراء، وتنمو فيها فنون الكتابة لحاجة الدولة إليها في المراسلات، وتزدهر فيها أنواع من العلوم بحسب جهود الأمير وميوله الثقافية.[٢]

المطلب الثاني : الهجرات المشرقية ودورها في النهضة العلمية في بلاد الأندلس:

اتصلت الأندلس بالمشرق وشرعت بأخذ العلوم المشرقية وتحملها إليها عن طريق الوافدين من الأندلس لمراكز الاشعاع العلمي في الحجاز والشام والعراق ومصر ثم عودتهم ونشرهم للعلم ببلادهم بالأندلس أو من طريق من وفد من علماء المشرق للأندلس.[٣]

---

١ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م) ، دار بيلومانيا للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٧٨

٢ زيان علي، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١١:ص ٢٤

٣راضي علي محمد، الاندلس والناصر، الطبعة الأولي – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – ١٣٨٢هـ.-١٩٦٢ ص ٢٩

وقد تنامت تلك الحركة بأوائل القرن الثالث الهجري نتيجة هجرة الطليطليين للمشرق وتتلمذهم على علماء افريقيا ومصر والحجاز وبعضهم وفد الشام والعراق فجمعوا علما غزيرا.[١]

اتسع رحيل العلماء المشارقة إلى الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ ، ٩١٢ -٩٦١ م) وولده الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦ هـ ، ٩٦١ – ٩٧٦م) لما عرف عنهما من رعاية العلم والعلماء، وكان لهما جهودا بارزة في استجلابهم واكرامهم، ورفع منزلتهم، وكان العلماء القادمين من عينات جيدة ملأوا جوانب الأندلس علما وتعليما، وثبتوا المثل المشرقية في الفكر والأدب وشتى نواحي الحضارة، تلقى على أيديهم العديد من الطلبة الاندلسيين، وجلبوا معهم العديد من المؤلفات المشرقية النفيسة لقرطبة ومن أبرز المشارق للأندلس زرياب والقالي، وصاعد البغدادي. [٢]

وكما استقدموا من الشرق بعض النساء العالمات لكي يدرسن أبنائهم وبناتهم اللغة والفقه والدب والعروض ومنهم عالمة مرموقة حجازية المنبت اسمها "عابدة المدنية " التي درست الفقه والبلاغة في قرطبة، وعاشت فيها قادمة من الحجاز.[٣]

المطلب الثالث : أهم الأسر العلمية واسهاماتها في النهضة العلمية في بلاد الأندلس:

حظي العلم والأدب باهتمام العديد من حكام بني أمية بالأندلس، فعرف عن عبد الرحمن بن معاوية أنه كان من أهل العلم، مهتما بالشعر، وعرف عن المير محمد بن عبد الرحمن علمه

١ الخالدي أحمد ، المدن والاثار الإسلامية بالعالم، دار المعتز للنشر والتوزيع – عمان / الأردن. الطبعة الأولى. ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م. ٢٠١٠:ص٢٢٧

٢ أبو عبية طه، الحضارة الإسلامية — دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ١-٢ ج٢ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٥ ص ٦٧٢

٣ الأندلس أرض الفردوس المفقود ، مجموعة كتاب ، ٢٠٢١، ص٢٠٩

بالحســـاب مكرما للفقهاء والعلماء، وعرف عن الأمير المنذر بن محمد "أنه كان يجزيك العطاء للشعراء فينشدونه غازيا وراجعا.[١]

كما كان للســلطة الســياســية دورا كبيرا بالازدهار الثقافي والفكري الأندلســي من خلال جلب المؤلفات والكتب بمختلف العلوم فكانت جهودهم نواة لنشـــأة مكتبة القصـــر الخلافي بقرطبة كما كان لها دورا بالانفتاح الثقافي على حضـــارات المشـــرق.[٢] وشـــاع بالأندلس تأديب الأمراء وتهذيبهم منذ الصغر على أيدي العلماء على مستوى الطبقات[٣]

نجحت الســـلطة بالأندلس بثقافتها الواســـعة وتقديرها للعلماء وإكرامها وتقريبهم منها بالتفاف الكثير من العلماء حولها فقد شهدت علاقة المثقفين والأدباء بالخليفة الحكم المستنصر دورا مهما بتطور الحركة العلمية بالأندلس حيث تغيرت أفكار الأدباء المثقفين من مدرس للطلاب لمؤدب ومدرس لطلابه، كما أفادت الســـلطة في تغيير أفكارهم بالبحث والتأليف حيث تطور الأدباء من مثقف بمادة محددة، إلى مثقف مطلع على ثقافات ومؤلفات غيره أثناء التعليم للإفادة للطلاب.[٤]

أسهم أفراد من الأسرة المروانية الأموية بالأندلس بالحركة العلمية والدينية والأدبية والفنية فمنهم من برز في العلوم الدينية ومنهم من برع في الأدب والشـــعر واللغة والنحو، وبعضـــهم اهتم بعلم التاريخ والأخبار، وسائر الفنون المختلفة.[٥]

١العامري محمد، الغنطوسي عبد الرحمن، نخب مختارة من شهيرات لهن اسهامات في التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ٢٠١٥ص ٢٨٢

٢ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م) ، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٦٨

٣ عبد الفتاح عبد الفتاح، التاريخ والمؤرخون في مصر والأندلس في القرن الرابع الهجري ، كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ، الجزء ٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،٢٠١٧ ص ٤٩٢

٤ عبد ربه محمد، المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م) ، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٢١، ص ١٧٤

٥أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧١

كما كان للسلطة في عصر الطوائف دورا كبيرا بالتأثير في أفكار ومعارف ورؤى ونظريات المجتمع خاصة وأنها ورثت كم من العلم من الدولة الأموية أدى لنبوغ الكثير من المفكرين والمثقفين، كما كان لقدوم بعض المفكرين للأندلس دورا مهما بالتأثير على النواحي الثقافية بها وأثرت علاقاتهم برجال السلطة على مجرى الأحداث السياسية والاجتماعية.[١]

أولا العلوم الشرعية:

علم القراءات:

برز عدد من المروانيين بعلم القراءات من أمثلتهم أحمد بن هشام بن أمية بن بكير القرطبي الأموي (ت ٣٩٨هـ – ١٠٠٧ م)، وأحمد بن محمد بن سعيد المعروف بالفراء (ت أوائل القرن الخامس الهجري) وأحمد بن عبد القادر بن سعيد الاشبيلي (ت ٤٢٠هـ – ١٠٢٩) مؤلف كتاب التحقيق يقع في سفرين.[٢]

علم التفسير:

وممن اشتهر من المروانيين بعلم التفسير أحمد بن عبد الله بن أيوب الأموي القرطبي بالقرن الرابع الهجري العاشر ميلادي وله مختصر حسن في تفسير القرآن للطبري، ومنهم عثمان بن سعيد الأموي المعروف بابن الصيرفي (ت ٤٤٤هـ – ١٠٥٢ م) وله العديد من المؤلفات في علوم القرآن وتفسيره ومعانيه. [٣]

الفقه والحديث: نبغ منهم حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف (بدحون) كان من علماء الفقه بقرطبة وجلس للتدريس بجامعها وتوافد عليه الناس بكثرة وتوفي عام ٢١٨ هـ – ٨٣٣ م ، ومن أشهر فقهاء بني مروان الأمويين الأندلسيين بقرطبة أيضا عبدالله بن الخليفة بن عبدالرحمن الناصر كان من جلة فقهاء المذهب الشافعي وصنف العديد من المصنفات منها: المسكتة في

---

١ عبد ربه محمد سعيد، وشائج الفكر والسلطة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ٤٠٠- ٤٨٣ هـ ١٠١١٠٩٠م ، ببلومانيا للنشر والتوزيع ،،٢٠٢٢، ص ١٥

٢أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧١

٣أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٢

فضـــائل بقى من مخلد (ت ٣٣٨هـ – ٩٤٩ م أو ٣٣٩هـ – ٩٥٠ م) بعد اتهامه بالتآمر على أبيه فقتله.[١]

علم الحديث:

برز من الأمويين المروانيين بعلم الحديث محمد بن ســـليمان بن أحمد بن حبيب المعروف بالحبيبي (ت ٣٢٧هـ – ٩٣٨ م، ٣٢٨هـ – ٩٣٩ م)، أحمد بن عبد الله المرواني (ت ٣٢٣ هـ –٩٣٥ م)، بشـر بن حبيب بن الوليد الحبيبي، وروت عنه ابنته عابده المدنية الراوية عن مالك بن أنس، ومحمد بن معاوية الهاشـــمي الأموي المعروف بابن الأحمر راوية النســـائي وذكر عنه الحميدي أنه كان ثقة جليلا، عاش الى قريب من عهد الخليفة المستنصر. [٢]

ثانيا– الأدب:

من فحول الشـــعر بالأدب من الأمويين بالأندلس عبد الملك بن بشـــر بن عبد الملك المعروف بالبشـري والمنتســب الى الخليفة مروان بن عبد الحكم الأموي ووصــف بأنه من فتيان قريش وشعرائها ودخل الأندلس ببداية عهد عبد الرحمن الداخل.[٣]

ومن أشــهر شــعرائهم خلال القرن الرابع الهجري محمد بن هشــام المرواني القرشــي المنسوب لسعيد الخير بن الحكم الربضي وله مؤلف في أخبار شعراء الأندلس. [٤] ،ومنهم كذلك أحمد بن صــفوان بن العباس القرشــي، ومالك بن محمد الذي وصــفه ابن حيان أنه كان من أهل الأدب في زمانه. [٥]

١أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٢

٢أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٣

٣أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٣

٤أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٤

٥أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٤

وفي عهد الناصر وابنه المستنصر برع الشاعر أحمد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبد الرحمن الأوسط، والشاعر محمد بن يزيد الأموي المعروف بالحصني من نسل مسلمة بن عبد الملك بن مروان الذي وفد الأندلس عام ٣٤٩ هـ – ٩٦٠ م. [١]

ثالثا: اللغة والنحو:

نبغ من الأسرة المروانية المنذر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرواني(المذاكرة) خلال القرن ٣ هـ ومن ولده: محمد بن ابراهيم بن معاوية بن المنذر المصنوع(ت ٣٧٣ هـ – ٩٨٣ م) وكان من أضبط الناس للغة وأحفظهم لها وكان شاعرا، ومنهم محمد بن مروان بن عيسى الأموي (ت ٤٣٢ هـ – ١٠٤٠ م). [٢]

رابعا– في علم التاريخ والأخبار:

من أبرز ما نبغ من المروانيين الأمويين الشنباسي أو الشنبسي وهو معاوية بن هشام القرشي عاش اواخر القرن ٣ هـ صاحب تأليف التاج السني في نسب آل علي، وينسب له تاريخ في دولة قومه بالأندلس اعتمد عليه ابن حيان بكتابه المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ويضيف ابن الآبار أن معاوية بن هشام كان أديبا إخباريا، وتاريخيا فصيحا. [٣]

وممن نبغ منهم أيضا عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ومن مؤلفاته كتاب العليل والقتيل في أخبار ولد العباس (ت ٣٢٩ هـ – ٩٤٠ م)، ومنهم أحمد بن عبد الله الحبيبي القرشي (ت ٣٣٠ هـ – ٩٤١ م) وهو ممن اعتمد عليهم المؤرخ إسحاق بن سلمة القيني صاحب كتاب أخبار رية وحصونها وحروبها، والفقيه الإخباري عبد الله بن الوليد الأموي (ت ٣٧٨ هـ – ٩٨٨ م) والذي يصفه ابن الفرضي كان حافظا للأخبار. [٤]

١أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٥

٢أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٦

٣أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٧

٤أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٦: ص ٧٨

خامسا الطب:

ساهمت مدينة قرطبة بدور كبير بولادة الطب الأندلسي لكونها مركز الثقافة والاقتصاد وتتوفر بها الجامعات والمجالس العلمية واستوطنها الكثير من العلماء والفقهاء من المشرق الاسلامي وحظيت باهتمام كبير من حكام الأندلس. [١]

المطلب الرابع : دور الوراقة والمكتبات في تطور الحركة العلمية في الأندلس

دخلت صناعة الورق الدلس عام ٥٤٤هـ / ١١٥٠م حيث تعلمها أهل الأندلس من المشرق الإسلامي ونقلوها إلى أوروبا بإيطاليا وفرنسا وألمانيا وانجلترا، وقد تأسس أو مصنع للورق في مدينة شاطبة، وكان لانتشار صناعة الكاغد (صناعة الورق) عاملٌ مهمٌ في ازدهار الحياة الفكرية في الأندلس وأدى ذلك لكثرة التأليف وانتشاره وأصبح الكتاب سهل التداول والاقتناء بين عموم الأندلسيين، وساعد في ظهور طبقة الوراقين (النساخ) الذي أعقبه أثر في تنشيط الحركة العلمية وتيسيرها وتطوير الكتاب وجودة تجليده وتذهيبه واخراجه.

وحولت حوانيت الوراقين (الأماكن الخاصة لبيع الكتب) لميدان للثقافة ومسرحا للحوار العلمي حيث قامت العديد من المحاورات والمناظرات لأفاضل العلماء، ومذاكرة العلم ومناقشته من قبل طلاب العلم والمعرفة. [٢]

وهناك من يرجح أن ازدهارها كان في القرن السادس الهجري كالمقري الذي نقل رواية تفيد أن صناعة الورق في تلك الفترة لم تكن جيدة ، حيث تم استنتاجها من رسالة ابن عبدون الى صناع الورق يطلب فيها الزيادة في قالب الكاغد وفي دلكه.[٣]

---

١ العامري، محمد، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء للنشر والتوزيع كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص٣٣٢

٢ زينل نهاد، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا ،دار الكتب العلمية ٢٠١٦، ص ٧٣- ٧٥

٣ سامعي إسماعيل، تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي ، مملكة الكتب الحصرية ٢٠٢٢، ص ١٦٤

وصـــناعة الورق عموما ازدهرت على عهد الخلافة الأموية (٣١٦ – ٤٢٢ هـ، ٩٢٨ – ١٠٣١ م) خاصـة على عهد الحكم المسـتنصـر بالله (٣٥٠– ٣٦٦ هـ، ٩٦١ –٩٧٦ م) لأنه كان شـــغوفا بجمع الكتب ولذا فقد انتقل كبار الوراقين للأندلس من البلاد الإســـلامية كعباس بن عمرو الكناني (ت ٣٧٩ هـ – ٩٨٩ م) وأصبح من جملة الوراقين [١].

والذي عرف بحبه للعلم وانزله الخليفة المســـتنصـــر بالله منزلة كريمة وعينه مســـؤولا عن الوراقين وأمده بما يلزم من المداد والورق وأدوات الوراقة.[٢]

المكتبات والحركة العلمية بالأندلس:

لقد كان لاقتناء وجمع الكتب وتأسيس المكتبات الخاصـة والعامة رافدا من روافد ازدهار الحياة الفكرية بالأندلس وسببا لازدهار التأليف مما جعل قرطبة تحتل الصدارة بهذا النشاط لعناية أهلها أكثر من أهل الأندلس قاطبة بالكتب.

ومما يدل على ذلك الجانب ما ذكره المقري بوصفه لعناية الأندلسيين بالكتب بقوله:(هي أكثر بلاد الأندلس كتبا وأهلها أشد الناس اعتناء بخزائن الكتب) . [٣]

وما ذكره ابن رشـــد القرطبي الفيلســـوف للطبيب العالم ابن زهر بين يدي ســـلطان الموحدين أبي يوسـف المنصـور بن عبد الرحمن (ت ٥٩٥ هـ – ١١٩٨ م) في تفضـيل إشـبيلية على مدينة قرطبة بقوله" ما أدري ما تقول، غير أنه إذا مات عالم في إشبيلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتى تباع فيها" فهذا دليل على تقدم ورقي مدن الأندلس وبخاصة قرطبة. [٤]

---

١ سامعي إسماعيل، تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي ، مملكة الكتب الحصرية ٢٠٢٢، ص ١٦٦

٢ زينل نهاد، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، دار الكتب العلمية ٢٠١٦، ص ٧٥

٣ زينل نهاد، الانجازات العلمية للاطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا،دار الكتب العلمية ٢٠١٦، ص ٧٦–٦٨

٤ زينل نهاد، الانجازات العلمية للاطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا،دار الكتب العلمية ٢٠١٦، ص ٦٨

وصف ابن الأبار أيضا مكتبة الحكم المستنصر بالله بقوله" وقلما نجد له كتابا ولا ديوانا ، إلا وله فيه قراءة ونظر من أي فن كان يقرأه ، ويكتب فيه بخطه أما في أوله ، أو في آخره ، أو في تضاعيفه".

وقد بلغ الكتاب أرقى وأعظم منزلة بقلوب طلبة العلم بمختلف مشاربهم وميولهم الفكرية ليس بالسعي بتملكه بل بالنسخ المتقن والخط البديع والتجليد الفاخر إلى غير ذلك.[١]

بلغ عدد المكتبات العامة بالأندلس ٧٠ مكتبة ومن أشهر الأمراء لجمع الكتب الحكم المستنصر بالله حيث حوت مكتبته أربعمائة ألف مجلد بشتى فنون العلم ومن أشهر الوزراء الذين اشتهروا بمكتباتهم العامرة قاضي قرطبة والعلامة المحدث عبد الرحمن بن فطيس (ت ٤٠٦ هـ – ١٠١٥م) والذي جمع ما لم يجمعه أحد من أهل الأندلس. [٢]

كان جمع الكتب والتأسيس للمكتبات العامة والخاصة عاملا مهما لازدهار الحركة الفكرية في الأندلس وهذا مما ميزها عن غيرها ..

الخاتمة

تعد الصلات العلمية بين الحجاز والأندلس خلال الفترة الممتدة من(٣١٦هـ –٩٢٨م) إلى(٨٩٧هـ – ١٤٩٢م) موضوعًا بالغ الأهمية في فهم التطور العلمي والفكري الذي شهده العالم الإسلامي في تلك الحقبة. من خلال هذا البحث، تم تسليط الضوء على عوامل تطور هذه الصلات، وكذلك على دور العلماء و المفكرين الذين ساهموا في نقل وتبادل العلوم بين الحرمين الشريفين في الحجاز و المراكز العلمية في الأندلس، إضافة إلى تأثير ذلك على النهضة العلمية في كل من العالمين الإسلامي و الغربي.

---

١ زينل نهاد، الانجازات العلمية للاطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا،دار الكتب العلمية ٢٠١٦، ص ٦٩

٢ زينل نهاد، الانجازات العلمية للاطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا،دار الكتب العلمية ٢٠١٦، ص ٧٠

أظهرت نتائج الدراســـة أن الحجاز لم يكن مجرد مركز ديني فحســـب، بل كان له دور محوري في نشـر العلوم الدينية والطبيعية التي كانت تشـكل قاعدة لتقدم الفكر الإسـلامي. كما أن الأندلس كانت مركزًا إشـعاعيًا للعلوم في العصـر الوسـيط، حيث اسـتوعبت وصـاغت هذه العلوم بطريقة مهدت الطريق لنقلها إلى أوروبا، مما أسـهم في نهضـة علمية كانت أحد الأعمدة الأساسية التي دعمت النهضة الأوروبية لاحقًا.

من خلال اســـتعراض الصـــلات العلمية بين المنطقتين، تبين أن الرحلات العلمية كانت حجر الزاويـة في هـذا التبـادل المعرفي، حيـث تنقـل العلمـاء والطلاب بين الحجـاز و الأنـدلس ليتمكنوا من نقل وتوثيق العلوم الفقهية والعقلية التي كانت تتطور في هاتين المنطقتين. وقد أثرت هذه التفاعلات بشكل عميق في تطور الفلسفة، والطب، والفلك، وغيرهم من العلوم.

المصادر والمراجع:

- .ابن الأثير (ت ٦١٣هـ) الكامل في التاريخ ,دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م
- .ابن عبدربه(٣٢٨ هـ) :العقد الفريد ,المطبعة الأزهرية المصرية ,ط ١، ١٣٢١هـ
- .البشـري ,سـعد عبد الله :الحياة العلمية في عصـر الخلافة في الأندلس ,المملكة العربية السـعودية ,معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسـلامي,١٤١٧/ ١٩٩٧ م.

- .السامرائي ,خليل إبراهيم , وطه ,عبد الواحد ذنّون, و مطلوب,ناطق صالح :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ,الطبعة الأولى ,لبنان :بيروت ,دار الكتاب الجديد، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
- .ياقوت الحموي(,ت٦٢٦ / ١٢٢٩م) معجم البلدان ٥ج ,تحقيق فريدة عبد العزيز الجندي ,لبنان :بيروت ,دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)
- ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، (ب ت) ، بيروت.
- ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة (تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- المعجم في أصحاب القاضي الأمام أبي علي الصدفي، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة و النشر،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

– ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد، الإحاطة في أخبار غرناطة (نشر: محمد عبد الله عنان)، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

– أوصاف الناس في التواريخ و الصلات و تليها الزواجر و العظات (تحقيق: محمد كمال شبانة)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

– اللمحة البدرية في الدولة النصرية، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.

– أعمال الأعمال فيمن بديع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام (تحقيق: كسروي حسن)، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

– ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن ابراهيم، صلة الصلة (تحقيق: ليفي بروفسال)، الرباط: المكتبة الاقتصادية، ١٩٣٤-١٣٥٣ هـ .

– ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي، تاريخ علماء الأندلس (تحقيق: صلاح الدين الهواري)، ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

– ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست (تحقيق و تقديم: مصطفى الشويمي)، تونس: الدار التونسية للنشر و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

–ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة(تحقيق: احسان عباس) بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩.

– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف، الصلة في تاريخ علماء الأندلس (اعتناء و شرح: صلاح الدين الهواري)، ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب (راجعه: لجنة من العلماء)،ط٣، بيروت" دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

– ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي، مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس(تحقيق: محمد علي شوبكة)، بيروت، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٩هـ–١٩٨٨م.

– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ط٧، بيروت: دار القلم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

– ابن خلكان، أبي العباس أحمد، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان (تحقيق: يوسف علي طويل، و مريم قاسم الطويل)،ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

– –ابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن خليفة، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم و أنواع المعارف (نسخ و طبع و مقابلة: فرنسشكه قدارة زيدين، و خليان ربارة طرغوة) ط٣،القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

– – ابن عذاري، ابو العباس أحمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب و الأندلس (تحقيق و مراجعة: ج. س. كولان وليفي بروفنسال)، ط٢، بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

– – ابن عبد الملك، محمد بن محمد المراكشي، الذيل و التكملة لكتاب المصول والصلة(تحقيق: محمد بن شريفة) دار الثقافة: د.ت.السفر الخامس.

– ابن عطية، أبو محمد عبد الحق المحاربي الأندلسي، فهرس ابن عطية(تحقيق: محمد أبو الأجفان، و محمد الزاهي)، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ –١٩٨٣م.

– ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (تحقيق: علي عمر)، ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

– – الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، التعديل و التجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (تحقيق: أبو لبابة حسين)، الرياض: دار اللواء،١٩٨٥ م – ١٤٠٦هـ.

–البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز، المسالك و الممالك (تحقيق: عبد الرحمن الحجي، الجزء الخاص بجغرافية الأندلس و أوربا، بيروت: دار الإرشاد للطباعة و النشر والتوزيع،١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨.م

– البلوي، أو جعفر أحمد بن علي الوادي آشي، ثبت البلوي (دراسة و تحقيق: عبد الله العمراني) ، ط١، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

–التجيبي، أبو القاسم بن يوسف السبتي، برنامج التجيبي (تحقيق: عبد الحفيظ منصور) ، ليبيا–تونس: الدار العربية للكتاب،١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

– الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ضبط و شرح: صلاح الدين الهواري) ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

– – الحميري ،أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم السبتي، الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق: إحسان عباس)، بيروت: مكتبة لبنان،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

الخشني، ابو عبد الله محمد، قضاة قرطبة، القاهرة: الدار المصرية للتأليف و الترجمة،١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م.

– الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، (تحقيق و دراسة: نهى النجار) ،بيروت :دار الفكر اللبناني ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.

– الذهبي شمس الدين، المقام المختص (نشر : محمد الحبيب الهيلة)، الطائف: مكتبة العتيق،١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

– ميزان الاعتدال في نقد الرجال (تحقيق: علي محمد البجاوي)، ط١، القاهرة: دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

– طبقات المفسرين (تحقيق: علي محمد عمر) ط١، القاهرة: طبع مكتبة وهبة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

– الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين و اللغويين (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م.

– الشيباني، أبو عمرو، الجيم (تحقيق: عبد الكريم العزاوي و مراجعة: عبد الحميد حسين) القاهرة: الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٥م.

– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، (تحقيق و اعتناء: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠.

– الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في رجال الأندلس، (ضبط وشرح: صلاح الدين الهواري)، ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

–الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، (ترتيب و تحقيق: عبد الحمد هنداوي) ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣.

– الكتاني، عبد الحيى بن عبد الكبير، فهرس الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم والمشيخات و المسلسلات(اعتناء: إحسان عباس)، ط٢،بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

– الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي، الأحكام السلطانية و الولايات الدينية، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.ن

-المراكشي، محمد عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (شرح: صلاح الدين الهواري)ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، نضح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (شرح و تعليق: مريم قاسم طويل و يوسف علي طويل)، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- الوادي آشي، محمد بن جابر، برنامج الوادي آشي (تحقيق: محمد محفوظ)،ط٣، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٢م.
- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد، طبقات الأمم (تحقيق و تعليق: حسين مؤنس)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨م.
- عياض، بن موسى السبتي، الغنية (تحقيق: ماهر زهير جرار)،ط١، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (تحقيق: أحمد برقاش وعبد القادر الصحراوي)، الرباط: مطبعة فضالة، ١٩٧٠م.

-المراجع باللغة العربية :

-الترغي، عبد الله المرابط، فهارس علماء المغرب: منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشرة للهجرة، ط١، تطوان: منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩.
- السامرائي، خليل إبراهيم، و آخرون، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، ط١، بيروت: دار المدار الإسلامي،٢٠٠٤م.
- الشريف، محمد، الغرب الإسلامي، نصوص دفينة و دراسات، ط٢، تطوان: منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ١٩٩٩م.

–الصمدي، خالد، مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع الهجري: جذورها–آثارها–مناهجها،ط١، الرباط: منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

–العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي و الأندلسي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٢م.

– الهروس، مصطفى، المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري (النشأة و الخصائص)، الرباط: وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

–الهوش، أبو بكر محمود، المدخل إلى علم الببليوغرافيا، ط١، طرابلس: منشورات الكتاب و التوزيع،١٩٨١م.

–أمين، أحمد ظهر الإسلام، ط١، القاهرة: مكتبة النضهة العربية، د.ت.

– بالنثيا، آنجل جالت، تاريخ الفكر الاندلسي، (ترجمة: حسين مؤنس)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٥٥م.

– بدر ، أحمد، دراسات في تاريخ الأندلس و حضارتها، دمشق، ١٩٧٢.

– حركات، إبراهيم، المغرب عبر العصور، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- خلاف، محمد عبد الوهاب، القضاء في الأندلس من الفتح إلى نهاية القرن الخامس الهجري، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٩٢م.

– زغلول، عبد الحميد سعد، تاريخ المغرب العربي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٨.

- – دياب، حامد الشافعي، الكتب و المكتبات في الأندلس، ط١، القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٨م.

– سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، بيروت، ١٩٧٢م.

– طه، عبد الواحد ذنون، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس،ط١، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م.
– عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوائف و المرابطين، ط٧، بيروت: دار الثقافة،١٩٨٥م.
– تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة، ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
– عبد الفتاح، عبد الفتاح فتحي، التاريخ و المؤرخون في مصر و الأندلس في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
– عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، القاهرة، ١٩٦٩م.
–دول الطوائف من قيامها حتى الفتح المرابطي، ط ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.
– فارح، عبد العزيز، صناعة الفهرسة و التكشيف، ط١، وجدة: منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ٢٠٠٢م.
– فروخ، عمر، تاريخ صدر الإسلام و الدولة الأموية، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
– فيلالي، عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ١٩٨٢م.
– مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافيا و الجغرافيين في الأندلس، مدريد،١٩٦٧م.
–ناصف، حنفي، تاريخ الأدب العربي أو حياة اللغة العربية، ط ٣، القاهرة: ١٩٧٣.
– نعنعي، عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦.

– نصار، حسين، المعجم العربي: نشأته و تطوره، ط٤، القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٨٨م.
– ابن الفرضي(ت٤٠٣هـ) تاريخ علماء الأندلس ,الدار المصرية للتأليف والترجمة, مطابع سجل العرب ,القاهرة١٩٦٦ م
– ابن بشكوال(ت ٥٧٨ هـ) :الصلة في تاريخ علماء الأندلس ,قدّم له وضبطه وشرحه د. صلاح الدين الهوّاري ,الطبعة الأولى صيدا بيروت ,المكتبة العصرية , ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٣م
– ابن حزم، رسالة فضائل الاندلس وأهلها، تحقيق صلاح الدين المنجد، طبعة أولى، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨
– ابن خلدون، المقدمة، شرحها وذيلها الجوهر المكنون، دار الكتب العلمية، بيروت.
– ابن خلكان (ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ,حققه د .احسان عباس, دار صادر ,بيروت ١٩٧٨م
– أمين ,أحمد :ظهر الإسلام ٤ج ,الطبعة الخامسة ,لبنان :بيروت ,دار الكتاب العربي,
– الأهواني، عبد العزيز: "كتب برامج علماء الاندلس"، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: جامعة الدول العربية، المجلد الأول، مايو ١٩٥٥.
– الترغي، عبد الله المرابط: " ابن الخطيب في كتابة الترجمة"، مجلة كلية الآداب، السنة الثانية، العدد ١، تطوان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
– القاضي، محمد: " الحياة اليومية من خلال كتاب الصلة لابن بشكوال" في المغرب في ضمير أدبائه (تنسيق: سليم ريدان)، تونس: المطبعة المغاربية للطباعة و النشر والإشهار، ٢٠٠٥.
– خليل، سميرة: "الترتيب الهجائي و كيفيات استخدامه في كتب التراجم في القرن السادس الهجري"، مجلة المكتبات و المعلومات العربية، العدد ٣، لندن، دار الممريخ، يوليو، ١٩٨٧.

–دياب، حامد الشافعي: " فهارس و برامج الشيوخ و دورها في الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري في الأندلس"، مجلة دراسات عربية في المكتبات و المعلومات، السنة الثانية، العدد٣، سبتمبر ١٩٩٧م.

– عمارة، علاوة: " الكتابة التاريخية في الغرب الإسلامي الوسيط "مجلة التاريخ العربي، العدد ٣٢، الرباط: جمعية المؤرخين المغاربة، خريف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- بشري، سعد بن عبد الله، الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الاندلس (٤٢٢ – ٤٨٨ هـ)، طبعة أولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ١٩٩٣، الرياض
- الحجي ,عبد الرحمن علي :التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة, دمشق ,الطبعة الخامسة ,دار القلم,١٤١٨ هـ /١٩٩٧م.
- الحربي ,جميلة :المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العامة من مطلع القرن٢هـ حتى نهاية القرن ٢هـ ,رسالة دكتوراه ,جامعة القصيم ,٢٠١٩م جامعة ام القرى , ١٩٧٠م
- الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) جذوة المقتبس ,الدار المصرية للتأليف والترجمة ,مطابع سجل العرب ,القاهرة ,١٩٦٦ م
- د.إحسان عباس ,بيروت ,دار صادر١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- الضَّبي(ت ٥٩٩ هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ,تحقيق د . روحيّة عبد الرحمن السويفي ,الطبعة الأولى ,لبنان :بيروت ,دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م
- الفاسي :العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ,تحقيق :محمد حامد الفقي ,مؤسسة الرسالة,بيروت ، ط٢,١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- القاضي عياض، كتاب المدارك وتقريب المسالك، جزء ثاني، حققه ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة، ١٩٦٥، المحمدية– المغرب.
- المقري(ت ١٤٠١هـ/ ١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب ٨ج , حققه ياسين ,معالي محمد :الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الأمارة

الأموية وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق(١٣٨هـ-٣١٦هـ/ ٧٥٦-٩٢٨م) ،رسالة ماجستير ,جامعة النجاح ،فلسطين ،٢٠١٧م.

- يحيى ذكرى، مفهوم العهد في التصوف اليهودي، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، ٢٠١٧، مصر.

رسائل الماجستير

١. أحمد، محمد" .تأثير العلماء الأندلسيين على الحجاز في القرن السادس الهجري". رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ٢٠١٠.
٢. عبد الله، خالد" .دور الأسر العلمية في نقل المعرفة بين الحجاز والأندلس". رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٢.
٣. حسن، فاطمة" .التبادل الثقافي بين الحجاز والأندلس من خلال الرحلات العلمية". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.
٤. الجندي، سليمان" .المراكز العلمية في الحجاز خلال القرن العاشر الهجري". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨.
٥. العامري، سعاد" .التأثير الثقافي للحجاز على الأندلس من خلال المخطوطات". رسالة ماجستير، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ٢٠١٩.

الدوريات

١. مجلة البحوث الإسلامية" .العلماء والرحالة بين الحجاز والأندلس". العدد ٣٤، ٢٠١٣.
٢. مجلة التراث الإسلامي" .المكتبات العلمية في الأندلس". العدد ٤٥، ٢٠١٥.
٣. مجلة الدراسات الأندلسية" .تأثير الفقه الحجازي على الأندلس". العدد ٥١، ٢٠١٧.
٤. مجلة التاريخ الإسلامي" .العلاقات الثقافية بين الحجاز والأندلس". العدد ٢٢، ٢٠١٤.
٥. مجلة الفكر الإسلامي" .تأثير الحضارة الإسلامية في الأندلس". العدد ٣٩، ٢٠١٦

الـــفـهـــرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
٢	المقدمة	٤
١٢	المبحث الأول عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في بلاد الحجاز	٨
١٣	المطلب الأول: المكانة الدينية للحرمين الشريفين.	٨
١٤	المطلب الثاني: أبرز الحكام والأمراء الذين شجعوا الحركة العلمية في بلاد الحجاز واسهاماتهم.	١٥
١٥	المطلب الثالث: المجالس والحلقات العلمية في الحرمين الشريفين ودورها في النهضة العلمية بالحجاز.	٢٢
١٦	المطلب الرابع: أهم الأسر العلمية في الحجاز واسهاماتها في النهضة العلمية.	٢٨
١٧	المبحث الثاني: عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في بلاد الأندلس،	٤٦
١٨	المطلب الأول: دور الحكام في النهضة العملية في بلاد الأندلس.	٤٦
١٩	المطلب الثاني: الهجرات المشرقية ودورها في النهضة العلمية في بلاد الأندلس.	٥٥
٢٠	المطلب الثالث: أهم الأسر العلمية واسهاماتها في النهضة العلمية في بلاد الأندلس.	٥٦
٢١	المطلب الرابع: دور الوراقة والمكتبات في تطور الحركة العلمية في الأندلس.	٦٠
٥٨	خاتمة الدراسة	٦٥
٦١	قائمة المصادر والمراجع	٦٦
٦٢	فهرس الموضوعات	٧٨